سوريتنا

«عندما يقرر العبد أن لا يبقى
عبدا فإن قيوده تسقط»
غاندي

www.souriatnapress.net
صفحتنا على فيس بوك:
www.facebook.com/souriatna
souriatna@gmail.com

تصدر من دمشق

سوريتنا | السنة الثالثة | العدد (111) | 3 / 11 /2013

أسبوعية تصدر عن شباب سوري حر

حصار الجوع الأخير..

أمين عوض: ما يحصل في سوريا هو مأساة إنسانية تتكشف أمام أعيننا

■ ملف الإخبار من إعداد: زليخة سالم

وصف أمين عوض مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بعد زيارته عدداً من مراكز الإيواء الجماعي للنازحين ومراكز توزيع المساعدات في حمص الأسبوع الماضي بأن الوضع خطير جداً، وقال بأن "الناس بحاجة إلى كل شيء، وما يحصل "مأساة إنسانية تتكشف أمام أعيننا".

وقد التقى عوض أثناء زيارته لمدينة حمص يومي الاثنين والثلاثاء مع النازحين في مركز محمد الدرة للإيواء الجماعي، وهو أحد المراكز التي قامت المفوضية بإعادة تأهيلها لمساعدة النازحين من مدينة القصير المدمرة، وشاهد من خلالها حجم الدمار وفي الوقت نفسه لاحظ قدرة الناس الكبيرة على التأقلم، وقال الناس بحاجة إلى كل شيء.

وتقوم المفوضية أسبوعياً بإرسال حوالي 250 شاحنة إلى أنحاء متفرقة من سوريا تحمل مساعدات إلى أربع عشرة أو خمس عشرة ألف أسرة، أي ما يعادل تقريبا مائة ألف شخص أسبوعياً.

وقال أمين عوض بأن "هذه المواد المنقذة للحياة تساعد الأسر المتضررة من الأحداث على تحمّل ظروف صعبة للغاية، وتساهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية والحفاظ على كرامتهم ومنع تفاقم المشاكل الصحية بين النازحين".

وأوضحت المفوضية أن شحنات جديدة من مواد الإغاثة وصلت مرفأ طرطوس مؤخراً ويجري تفريغها حالياً في الميناء، وهي جزء من جهود مفوضية اللاجئين المستمرة لتوفير المواد الضرورية إلى ثلاثة ملايين نازح خلال العام الحالي.

وقد نجحت المفوضية هذا العام في إيصال المساعدات الإنسانية إلى حوالي 4.2 مليون شخص في كافة المحافظات السورية حتى الآن، وقد تم توزيع نحو 40 في المائة من مواد الإغاثة على الناس في المناطق التي يصعب الوصول إليها وعبر خطوط القتال.

وستقوم المفوضية بتوزيع هذه الشحنات الضخمة من المساعدات الطارئة بشكل أساسي في المناطق التي يصعب الوصول إليها، والتي انتقلت الأحداث إليها مؤخراً. ومن بين المناطق الهامة التي تأمل المفوضية أن تتمكن من إيصال المساعدات إليها من مخزنها في طرطوس: محافظات إدلب وحلب، بالإضافة إلى حمص وحماة والرقة ودير الزور واللاذقية وطرطوس.

وقال ممثل مفوضية اللاجئين في سوريا طارق الكردي بأن "هناك تحديات كبيرة تواجه إيصال مواد الإغاثة إلى المناطق التي يصعب الوصول إليها، ولكن المفوضية التي تعد من أكبر وكالات الأمم المتحدة العاملة في قطاعات متعددة في سوريا مصممة على تأمين وصول المساعدات إلى الأسر الأكثر عوزاً والتي هي بحاجة إليها"، مضيفاً بأن المفوضية وكافة العاملين في مجال الإغاثة هم حالياً في سباق مع الزمن، مع انخفاض درجات الحرارة، لمساعدة الناس على الاستعداد لفصل الشتاء الذي يمرّ للعام الثالث في سوريا والبلاد في أزمة".

وأشارت المفوضية إلى أنها ستقوم بنقل لقاحات شلل الأطفال عبر الجو على عدة مراحل إلى مناطق معزولة يصعب الوصول إليها في شمال وشمال شرق سوريا، حيث الحاجة إلى هذه اللقاحات ماسّة ويوجد آلاف الأطفال سيستفيدون من حملة التلقيح ضد شلل الأطفال والحصبة، منوهة بأنها تنسق جهودها في هذا المجال مع السلطات المحلية واليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية.

وتشرف المفوضية على تقديم المساعدة لما يقرب من 2.2 مليون لاجئ سوري في البلدان المجاورة، بما في ذلك أكثر من 798 ألف شخص في لبنان، 550 ألفاً في الأردن، وحوالي 514 ألفاً في تركيا، و198 ألفاً في العراق و126 ألفا في مصر.

معبر بستان القصر الفاصل بين مناطق النظام والمناطق المحررة

علاوة على جهودها المتواصلة لمساعدة النازحين الموجودين داخل البلاد والبالغ عددهم 46 ألف لاجئ، ويقول أمين عوض بأن "التضامن الذي عبر عنه المجتمع الدولي إزاء النازحين داخل سوريا واللاجئين في البلدان المجاورة أمر مهم، ومع ذلك فإن الاحتياجات هائلة".

وبينت المفوضية أنها قامت بتسليم مساعدات لنحو 2500 شخص من منطقة المعضمية الواقعة في جنوب غرب العاصمة دمشق في 14 تشرين الأول ممن تم إخلاؤهم من مساكنهم منذ وقت قريب ويعيشون الآن في مركز جماعي في ضاحية قدسيا، وتتضمن مواد إغاثية من المراتب والبطانيات ومعدات للطهي، ومستلزمات للنظافة ومساعدات أخرى.

وبالتعاون مع شركاء محليين، سلمت المفوضية الأسبوع الماضي مساعدات في أنحاء مدينة الرقة التي يصعب الوصول إليها، وذلك لأكثر من 10 آلاف شخص وتأوي الرقة الواقعة في شمال سوريا، نازحين داخلياً من دير الزور وحلب.

وقال المتحدث باسم المفوضية أدريان إدواردز: "لقد لاحظت المفوضية أن كثيرين من النازحين داخلياً يعيشون في مبانٍ تفتقد إلى النوافذ والأبواب والكهرباء. وقريباً سيكون الناس في هذه المناطق بحاجة ماسة إلى بطانيات حرارية وأغطية بلاستيكية لمواجهة الشتاء القارس. كما أبلغتنا النساء أنهن يفتقدن الخصوصية في المآوي الجماعية".

وقال إدواردز: بالرغم من تلك الجهود، فإن الاحتياجات داخل سوريا هائلة، كما أن النزوح الداخلي متواصل. ويشير آخر تقدير للأمم المتحدة إلى أن عدد الأفراد النازحين داخلياً بلغ 4.25 ملايين شخص، ولكن هذا الرقم يعود لخمسة أشهر تقريباً ومن المرجح أنه سيتغير بالزيادة. وهناك ملايين من السوريين الآخرين معدمين ويفتقرون إلى المساعدة الطبية وغيرها من المواد الضرورية.

وأكد: أن درجات الحرارة الآن آخذة في الانخفاض في كافة مناطق سوريا. ونحن، بالتعاون مع مجتمع المساعدات، نخوض سباقاً مع الزمن لمساعدة الناس في الاستعداد لمواجهة الشتاء الثالث وسط ما يحصل في سورية ".

وأشار إلى أن المفوضية شرعت في وقت سابق من هذا الشهر في توزيع مواد الإغاثة الأساسية لموسم الشتاء في كافة أنحاء سوريا وتم توجيه مواد مثل البطانيات الحرارية السميكة والأقمشة المشمعة لمساعدة مليون نازح، منوها بأن "المفوضية أمكنها حتى الآن إعادة تأهيل ملاجئ تأوي 35 ألف شخص من إجمالي 80 ألف شخص ترغب في الوصول إليهم قبل حلول الشتاء". ممن يعيشون في ملاجئ / مرافق غير نظامية وغير مكتملة الإنشاء وكثيراً ما تكون بلا تدفئة ولا أبواب ولا نوافذ.

و تقدم المفوضية مساعدات مالية للمستضعفين من النازحين داخلياً في دمشق وريف دمشق وحمص والحسكة والقامشلي وطرطوس، حيث استفاد منها حتى الآن أكثر من 117 ألف نازح.

وفي الأسبوع الماضي وصل النصف الأول من شحنة تضم 44 حاوية مليئة بالمساعدات التي تقدمها المفوضية إلى ميناء طرطوس، ومن المتوقع أن تصل قريباً الحاويات الباقية من مقاس 40 قدماً، وتضم أكثر من 29 ألف قطعة قماش مشمع، و15 ألف حصيرة للنوم، و75 ألف وعاء للماء، و30 ألف مجموعة أدوات مطبخية وستسلم خلال الشهور القادمة في أنحاء شمال سوريا.

وبينت المفوضية أن كل بلدة ومدينة في سوريا تعرضت للضرر من الأحداث، أو أنها تستضيف أناساً نازحين يعانون من صدمات نفسية، وأن هناك أكثر من 400 ألف منزل تعرض للدمار، كما لحقت أضرار بنحو 1.2 مليون منزل آخر. وهناك ما يصل إلى 5500 مدرسة و3800 مسجد إما دمرت أو لحقت بها أضرار، وإن معظم مطاحن الدقيق والمخابز قد توقفت عن العمل، وحتى المستشفيات لم تعد تتيح ملاذاً آمناً بعد أن لحقت أضرار بها بنسبة 57٪، كما أن نسبة 60٪ من سيارات الإسعاف باتت خارج الخدمة. وفر أكثر من 15 ألف طبيب خارج البلاد، مخلفين وراءهم نقصاً حاداً في أطقم الخدمات الطبية.

ويعيش عدد متزايد من النازحين داخلياً في ظروف مزرية في المباني العامة المهجورة. كما يعاني نحو 180 ألف شخص من الفقر المدقع في 983 ملجأ جماعي تتناثر في كافة محافظات سوريا. وفي أماكن تسكنها أغلبية من النساء والأطفال وكبار السن، كانت المفوضية شاهدة على المآوي التي تنقصها الأبواب والنوافذ وتفتقر إلى مرافق الصرف الصحي المناسبة.

وقال إدواردز "يساورنا القلق من أن يكون فتور الإحساس بالمجتمع والأمن مصدر إيذاء للأطفال بصفة خاصة. فهناك مليونا طفل تقريباً تسربوا من المدارس، كما أن أعداداً متزايدة من الأطفال يتعرضون لاستغلالهم في العمل أو يؤجرون لصالح جماعات مسلحة، وهناك عدد كبير من حالات انفصال الأطفال عن والديهم، وكثيرون منهم يعيشون في حالة دائمة من الصدمة والخوف، وفي ظل حقيقة أن انعدام الأمن الغذائي يضر بأكثر من 4 ملايين شخص، فإن مليوني طفل يواجهون سوء التغذية. كما أن المفوضية يساورها القلق بشأن استضعاف النساء، وقد أصبحت الكثيرات منهن معيلات لأسر ممزقة.

داعش تتعمد اغتيال الإعلاميين أصوات الحقيقة

التحق الإعلامي محمد سعيد الذي اغتاله ملثمون في بلدة حريتان بريف حلب بمسدس كاتم للصوت بقافلة الشهداء الإعلاميين الذين دفعوا ومازالوا حياتهم ثمناً لإظهار الحقيقة التي يحاول العالم أجمع تغييبها.

وعمل الشهيد محمد سعيد (25) عاماً والحاصل على إجازة جامعية من جامعة حلب مع عدد من وسائل الإعلام منذ بداية الثورة، وكان يخصص معظم أعماله لنقل الصورة الإنسانية في حلب مركزاً على معاناة الأهالي وسوء أوضاعهم المعيشية.

يذكر أن داعش اغتالت عدد من الإعلاميين واعتقلت الكثيرين ممن يخالفونها الرأي ولاحقت آخرين بقصد ترهيبهم وإبعادهم عن مناطقها، لكي لا يكشف حقيقتها وسوء أفعالها أحد منهم.

الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر تدعو جميع الأطراف إلى احترام عمل الصليب والهلال الأحمر وضمان سلامة العاملين فيها

دعت الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر جميع الأطراف في سورية، والجهات المؤثرة ميدانيًا، إلى احترام عمل الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وضمان سلامة العاملين في مجال تقديم الإغاثة، وتسهيل وصولهم إلى الناس مَن هم بأمس الحاجة في كل أرجاء سورية فوراً ودون عائق.

وقالت الحركة في بيان لها: من غير المقبول استمرار المأساة الإنسانية بلا هوادة اليوم في سورية. ويجب القيام بالمزيد من أجل ضمان وصول المساعدة إلى الناس المحتاجين للغاية، لأن معاناة ما لا يقل عن 9 ملايين سوري، ونصفهم من الأطفال، مستمرة بفعل العواقب المدمرة للأحداث التي تمزق البلد منذ أكثر من عامين موضحة أن 22 متطوعًا في الهلال الأحمر العربي السوري قتلوا، وجُرح أو خُطف أو احتُجز الكثير منهم، عند القيام بواجباتهم الإنسانية.

وأكدت ضرورة أن تمنح فرق الصليب الأحمر والهلال الأحمر إمكانية الوصول بطريقة آمنة، وأكثر سرعة وبلا عائق إلى المحتاجين في كل أرجاء البلد وفي كل الأوقات، سعيًا إلى الاستجابة بفعالية للاحتياجات الإنسانية الهائلة. وبالإضافة إلى الوصول الآمن.

ودعت الحركة إلى زيادة الدعم للتمكن من تقديم المساعدات الشهرية لأكثر من2.5 مليون شخص يعيشون في فقر مدقع، واحترام ودعم المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، خاصة مبادئ الإنسانية والحياد وعدم التحيز والاستقلالية، احترامًا تامًا في سورية الآن وأكثر من أي وقت مضى، سعياً إلى ضمان الوصول إلى المحتاجين، في الوقت الذي تحتفل فيه الحركة بمرور 150 عامًا على العمل الإنساني.

وأشارت الحركة: إلى أنه قُتل أكثر من 100 ألف شخص، حسبما تفيد به التقارير الواردة. ويموت يوميًا أكثر من مئات الأشخاص أو يعانون من إصابات أو أمراض، فيما خدمات الرعاية الصحية مشلولة بسبب النقص الحاد في الطواقم والإمدادات الطبية وبسبب الهجمات المقصودة على العاملين في المجال الصحي والمرافق الصحية.

وأدى انقطاع الخدمات الأساسية، مثل إمدادات الكهرباء والمياه وجمع القمامة، في المناطق المنكوبة بالعنف إلى تفاقم البؤس. ويكافح الكثير من الناس من أجل العيش نظراً إلى اشتداد القتال والاقتصاد الضعيف جدا، ويعتمدون بالكامل على كرم مواطنيهم السورين وعلى المساعدات الإنسانية.

وأكدت الحركة في بيانها أن متطوعي الهلال الأحمر العربي السوري وموظفيه يحتاجون إلى الحصول على إمكانية أكبر وأكثر أماناً للوصول إلى الأشخاص الأشد حاجة في سورية. ومن غير المقبول الاستهداف المتعمد لمقدمي الإغاثة الذين لا يؤيدون أي طرف ولا يسعون إلا إلى مساعدة مَن هم بأمس الحاجة. ومن الضروري أن تحمي جميع الأطراف في سورية متطوعي الهلال الأحمر العربي السوري وكل العاملين الآخرين مع الحركة الدولية للصليب الأحمر، والهلال الأحمر وأن تسمح لهم بالعمل بأمان.

أوجاع وطن

أطباء بلا حدود: المساعدات غير كافية لتلبية الاحتياجات الهائلة والمتنامية للسكان النازحين من منطقة السفيرة بحلب

قالت منظمة أطباء بلا حدود أن 130 ألف شخص فروا من منطقة السفيرة الواقعة في محافظة حلب التي تشهد هجوما عنيفا منذ الثامن من تشرين الأول وفي الوقت الراهن، لا توجد مساعدات إنسانية كافية لتلبية الاحتياجات الهائلة والمتنامية للسكان النازحين.

وأوضحت أن القتال والقصف والهجمات الجوية أسفرا عن جرح 450 شخصا في غضون خمسة أيام، أحيلوا إلى المرافق الطبية المحلية التي تدعمها منظمة أطباء بلا حدود، وتم تسجيل 76 حالة وفاة، وعالج مستشفى المنظمة في المنطقة 34 جريحا من السفيرة، في الفترة ما بين الأول والخامس عشر من شهر تشرين الأول، أي قبل أن يعاود النظام سيطرته على المدينة.

وقالت ماري نويل رودريغ مديرة عمليات المنظمة: لقد دفعت هذه الهجمات العنيفة للغاية الأشخاص الذين سبق أن فروا مرة إلى الرحيل مجددا». إذ هرب أكثر من 130 ألف شخص باتجاه شمال البلاد، أغلبهم من المدنيين من مدينة السفيرة أو من المخيمات المجاورة، حيث كانت المنظمة تقدم المساعدات مشيرة إلى أنهم يصلون إلى مناطق مكتظة مسبقا بالنازحين حيث تواجه المنظمات الإنسانية القليلة احتياجات ضخمة».

وفي مدينة منبج، سجل متطوعو الهلال الأحمر نحو 200 ألف نازح، وقدروا عدد القادمين الجدد بنحو 100 ألف لكنهم توقفوا عن تسجيلهم لأنهم لا يجدون ما يقدمون إليهم لقد بلغت القدرات الاستيعابية حدها الأقصى، فالأسر مكتظة في المباني العامة والمزارع في المنطقة.. وأصبحت المباني قيد البناء التي تفتقر للأبواب أو النوافذ تأوي عشر أسر في شقة واحدة. ونقلت أسر أخرى إلى مخيمات أنشئت بسرعة على موقع موقف سيارات سابق حيث يوجد فقط مرحاض واحد، وكل الذين فروا بلا أغراضهم أصبحوا الآن فقراء وعليهم مواجهة فصل شتاء آخر في أجواء الحرب.

وأوضحت المنظمة أن المدنيون ليسو ضحايا مباشرين للقصف فحسب بل يستفيدون بشكل محدود للغاية من الرعاية الطبية لأن المرافق الصحية في شرق مدينة حلب كانت مستهدفة، حيث تم إسقاط برميل متفجرات ثلاثي نيتروتولوين (TNT) من طائرة مروحية في 21 تشرين الأول على ساحة المستشفى في مدينة بلاط مما جعل المرفق غير قابل للاستعمال، وفي 10 أيلول، تعرض مستشفى الباب الميداني أيضا للقصف، مما أسفر عن وفاة 11 وجرح خمسة.

وقال الدكتور ميغو تيرزيان رئيس المنظمة: يتعين على الأمم المتحدة والبلدان النافذة أن تبدي عن العزيمة نفسها لتسوية المسائل المتعلقة بالإغاثة الإنسانية الطارئة كما فعلوا بالنسبة لمسألة الأسلحة الكيميائية، فمن الضروري أن يتم رفع العوائق السياسية والإدارية التي تحول دون توفير المساعدات في المناطق خارج سيطرة الحكومة».

وتسعى منظمة أطباء بلا حدود جاهدة إلى توفير المساعدات الطارئة للجرحى والنازحين لكن الطوارئ تحتم أيضا تعبئة جهات فاعلة إنسانية أخرى، إذ تبقى المساعدات المقدمة إلى المتضررين هزيلة جدا.

برنامج الغذاء العالمي يتلقى أربعة ملايين وتسعمائة ألف دولار من اليابان كمساهمة لدعم السوريين المتضررين

تلقى برنامج الأغذية العالمي حوالي أربعة ملايين وتسعمائة ألف دولار كمساهمة جديدة من الحكومة اليابانية، لدعم برامجه في المساعدات الغذائية الطارئة لأكثر من ثمانمائة ألف شخص من السوريين المتضررين من الأحداث.

وقالت عبير عطيفة المتحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي « تكلف عمليات البرنامج لإغاثة الشعب السوري داخل أو خارج سوريا، أكثر من ثلاثين مليون دولار أسبوعيا حتى نتمكن من تقديم المساعدات إلى أربعة ملايين سوري بالإضافة إلى أكثر من مليون ونصف المليون لاجئ في دول الجوار»

وساهمت اليابان وفقاً لبرنامج الأغذية العالمي بأكثر من خمسة عشر مليون دولار، وذلك لمساعدة البرنامج في تقديم الدعم للاجئين السوريين من خلال قسائم الغذاء، كما تم تخصيص نحو مليوني دولار أمريكي لشراء الحصص الغذائية التي يتم توزيعها كل شهر على النازحين السوريين.

منظمة العفو الدولية تدعو البلدان المجاورة على الإبقاء على حدودها مفتوحة أمام اللاجئين السوريين

قال فيليب لوثر، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: من غير المقبول أن يُمنع عشرات الأشخاص الفارين من سوريا، بمن فيهم عائلات لديها أطفال صغار، ممن يطلبون اللجوء هرباً من القتال، من دخول البلدان المجاورة. "

وأضاف أن منظمة العفو الدولية تحث البلدان المجاورة على الإبقاء على حدودها مفتوحة أمام جميع الأشخاص الفارين من سوريا، وتدعو المجتمع الدولي إلى تكثيف جهوده لمساعدتها على القيام بذلك مشيراً إلى أن تشديد القيود الحدودية يشكل عائقاً أمام الأشخاص الفارين من سوريا إلى الأردن وغيره من بلدان المنطقة وقد خسر العديد منهم كل شيء.

وقالت منظمة العفو الدولية في تقرير لها معنون بـ (قيود متزايدة وظروف قاسية: محنة الفارين من سوريا إلى الأردن)، أن ثمة حاجة إلى تقديم دعم دولي للأردن لمساعدته على وضع حد للقيود الحدودية المفروضة على اللاجئين الفارِّين من سوريا، حيث تتم إعادة مئات الأشخاص منهم على الحدود وفقاً لتقرير للمنظمة.

ويُبرز التقرير الصعوبات المتزايدة التي يواجهها الأشخاص الذين يحاولون الهروب إلى الأردن وغيره من البلدان. وقد تم ترحيل عشرات الأشخاص إلى سوريا قسراً. وفي العديد من الحالات يكابد الأشخاص الذين يُسمح لهم بالإقامة في سبيل الحصول على الخدمات الأساسية.

وجاء في التقرير: على الرغم من البيانات التي أصدرتها السلطات وقالت فيها أن الحدود ظلت مفتوحة أمام الفارين من سوريا، فإن بحوث منظمة العفو الدولية تبين أنه يتم منع أربع فئات من الناس، على الأقل، من دخول الأردن. وهذه الفئات تشمل اللاجئين الفلسطينيين من سوريا، والأشخاص الذين لا يملكون وثائق ثبوتية، واللاجئين العراقيين الذين يعيشون في سوريا. كما تتم إعادة الرجال المنفردين الذي ليس لهم وشائج عائلية واضحة في الأردن.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن القيود الحدودية التي تفرضها السلطات الأردنية، إلى جانب المعارك الدائرة في المناطق الحدودية، أدت إلى ترك آلاف النازحين عالقين بالقرب من الحدود مع الأردن إلى أجل غير محدود.

وبالنسبة لأولئك الذين سُمح لهم بدخول الأردن، فإن الترحيل القسري يشكل مخاطرة إضافية، وقد أبلغت السلطات الأردنية منظمة العفو الدولية وفق التقرير بأنها لن تعيد أحداً إلى سوريا، بيد أنها قامت بترحيل نحو 200 لاجئ إلى سوريا، في آب 2012، إثر اندلاع احتجاجات في مخيم الزعتري للاجئين. وتشير المعلومات التي حصلت عليها المنظمة إلى أن عشرات الأشخاص الآخرين قد أعيدوا إلى سوريا منذ ذلك الوقت.

وأوضح فيليب لوثر "أن تدفق اللاجئين ألقى عبئاً هائلاً على كاهل بلدان المنطقة، وشكل ضغطاً كبيراً على مواردها. بيد أن ذلك يجب إلا يُستخدم كمبرر لمنع الأشخاص من الدخول أو إعادتهم قسراً إلى منطقة القتال والأزمة الإنسانية في سوريا، مشيراً إلى إمكانية لعب المجتمع الدولي دوراً مهماً في تقديم الدعم إلى بلدان المنطقة التي تحمل أعباء اللاجئين من سوريا على كاهلها حتى الآن، بالرغم من شحّ مواردها، حيث ينبغي القيام بإجراءات عاجلة لوضع برامج خاصة بالمساعدات الإنسانية الدولية وإعادة التوطين وتلافي وقوع أزمة أسوأ. "

وقال: من حق اللاجئين الذين فروا من سوريا الحصول على حماية دولية. وإن إعادة مثل هؤلاء الأشخاص إلى سوريا قسراً يعتبر انتهاكا فظيعاً لمعايير حقوق الإنسان. "

لاجئون سوريون على الحدود السورية التركية | أطمة

وأضاف فيليب لوثر: "أن أحوال النساء والفتيات صعبة بشكل خاص، وإن اللاجئين الذين فروا من جحيم القصف يجب إلا يستمروا في العيش في ظل الخوف من عدم الحصول على الخدمات الأكثر أساسية التي يحتاجونها كي يعيشوا حياة طبيعية. "

وقال بعض أفراد العائلات السورية لمنظمة العفو الدولية إنهم أعيدوا إلى سوريا من قبل مسؤولي الحدود الأردنيين.

امرأة سورية، أم لستة أطفال قالت أنه تم ختم جوازات سفر أفراد عائلتها بعبارة "يعود في غضون شهر". و إنها وأطفالها أرغموا على النوم على قارعة الطريق بالقرب من الحدود، مع نحو 100 عائلة أخرى. وقد صارعوا من أجل البقاء بتناول أية فواكه يلتقطونها عن الأشجار القريبة. وبعد مرور شهر من الانتظار، ظلوا ممنوعين من الدخول وأعيدوا قسراً إلى مدينة سورية قريبة.

بعض المقيمين في مخيم الزعتري، وهو أكبر مخيم للاجئين في الأردن، حيث يؤوي نحو 120 ألف لاجئ سوري - قالوا إنهم يواجهون صعوبة في الحصول على الخدمات الأساسية والتمتع بمستوى معيشي كافٍ.

وقالت نساء وفتيات في مخيم الزعتري إنهن يعشن في ظل الخوف من العنف الجنسي أو المضايقة الجنسية. وقال العديد منهن إنهن كن يخشين الذهاب إلى المراحيض لوحدهن في الليل خوفاً من التعرض للتحرش الجنسي، الأمر الذي أكده أطباء بقولهم أن النساء في المخيم أصبن بالتهابات بولية على نحو متزايد، نتيجةً لمنع أنفسهن من استخدام المراحيض بشكل متكرر ولفترات طويلة.

وذكرت أخريات أن رجالاً أردنيين جاءوا إليهن باحثين عن "عرائس". وعندما تكون العرائس المحتملات صغيرات السن، ويكون هناك تصور بأنهن يتمتعن بمنزلة اجتماعية أدنى لكونهن لاجئات، فإن الزيجات التي تترتب على ذلك، والتي ربما يكون بعضها مؤقتاً، يمكن أن تعرِّض النساء لخطر الاستغلال.

كما أن اللاجئين المتواجدين خارج مخيم الزعتري يعيشون في ظروف محفوفة بالمخاطر.

وأوضحت المنظمة في تقريرها أن من بين أكبر التحديات التي ذكرها اللاجئون الذين يعيشون في المخيم تتمثل في الحصول على مياه صالحة للشرب وارتفاع معدلات الجريمة وضعف الأمن. ولم يُسجل للالتحاق بالتعليم الرسمي في مدارس المخيم سوى نصف الأطفال. وقد التقت المنظمة عدداً من الأطفال الذين وصلت أعمارهم إلى 12 سنة، ممن يعملون من أجل مساعدة عائلاتهم، ولم يلتحقوا بالمدرسة.

وقد فرَّ أكثر من مليوني لاجئ من سوريا، مما أشعل فتيل أسوأ أزمة إنسانية في هذه العشرية. ووجد معظم هؤلاء ملجأ في كل من لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر. ونزح ما لا يقل عن 4.25 مليون إنسان داخل سوريا.

سوريا تدمر كل معدات الإنتاج والمزج في منشآت الأسلحة الكيماوية المعلنة

قالت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن سوريا دمرت كل معدات الإنتاج والمزج في منشآت الأسلحة الكيماوية المعلنة، ملتزمة بمهلة حددت لها ضمن برنامج لنزع السلاح، وأنها تحققت من تدمير كل معدات الإنتاج والمزج والتعبئة المعلنة في المواقع الثلاثة والعشرين كلها وشاهدتها.

وقالت المنظمة في بيان لها أن فرقها فتشت 21 موقعًا من 23 موقعًا للأسلحة الكيماوية في أنحاء البلاد، والموقعين الآخرين شديدا الخطورة بحيث يتعذر تفتيشهما لكن المعدات الموجودة بهما نقلت إلى مواقع أخرى خضعت للتفتيش.

وأوضحت البعثة المشتركة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة في سوريا، أنها قد انتهت من أنشطة التحقق في واحد وعشرين موقعًا من بين ثلاثة وعشرين موقعًا ذات صلة بالأسلحة الكيميائية، والتي أعلنتها الحكومة السورية، وأن فريق التحقيق لم يزر الموقعين المتبقيين نظراً لأسباب أمنية، إلا أن الجهود مستمرة لضمان الظروف الملائمة للوصول الآمن إلى تلك المواقع.

وذكرت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، أن سوريا سلمت الإعلان الأول الرسمي لبرنامجها للأسلحة الكيميائية، قبل ثلاثة أيام من الموعد النهائي المحدد وهو السابع والعشرون من الشهر الماضي، وقدمت أيضاً الخطة العامة لتدمير تلك الأسلحة، والتي سيتم إحالتها إلى المجلس التنفيذي للمنظمة ليتم النظر فيها. ودعا قرار مجلس الأمن رقم 2118 دعا إلى إزالة ترسانة السلاح الكيميائي السوري بحلول منتصف 2014.

المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة الأزمة الإنسانية في سوريا .. مأساة القرن

كتبت شارلوت فيليبس الباحثة في حقوق اللاجئين والمهاجرين في منظمة العفو الدولة: لا يصعب على المرء أن يستشعر عِظم حجم ما يحدث في سورية ووحشيته، وما يواكبه من نزوح جماعي كبير ومعاناة عميقة لأعداد لا تكاد تُحصى من البشر، حيث وصف المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أنطونيو غوتيريس، مايحصل في سوريا بأنه "مأساة هذا القرن – وكارثة إنسانية معيبة مع ما يواكبها من معاناة وعمليات تهجير لا يوازيها شيء من هذا القبيل في التاريخ الحديث".

ولقد تدهور الوضع بشكل سريع خلال الأسابيع الأخيرة عقب ظهور مقاطع مصورة تُظهر عشرات المدنيين الذين قُتلوا على ما يظهر جراء استخدام الأسلحة الكيميائية في البلدات الواقعة على مقربة من العاصمة دمشق، وخلال الأربع وعشرين ساعة الماضية، أعلنت الأمم المتحدة أن عدد اللاجئين الفارين من سورية قد وصل رسمياً إلى مليوني شخص، مما يشكل علامة مأساوية فارقة في مراحل تطور الأحداث. وثمة ما لا يقل عن مليون طفل بين أولئك اللاجئين تقل أعمار العديد منهم عن 11 عاماً.

وكحال الإحصائيات والأرقام على الدوام، فلا يكشف هذا الرقم سوى عن جزء من التفاصيل الإنسانية الماثلة وراء قصة كل شخص قاسى مرارة الخسارة الاستثنائية على الصعيد الشخصي ولوعة فقدان الأحبة.

ونتلقى بشكل يومي تقريبًا في مقر منظمة العفو الدولية بلندن اتصالات هاتفية ورسائل عبر البريد الإلكتروني من أولئك الأشخاص والعائلات الذين لجأ العديد منهم الآن إلى لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر، وحتى في أماكن أبعد من دول الجوار السوري، ويرغب الناس في التواصل مع غيرهم، طلباً للمساعدة والنصح والمساعدة المادية ورغبة في حماية حقوقهم، فهم يودون أن يصبحوا قادرين على استئناف حياتهم من جديد، حيث أضحى عدد متزايد منهم يعتقد أنه ليس بوسعهم تحقيق أي مما سلف سوى في بلد آمن آخر.

ويُعزى ذلك إلى أن واقع حياة اللاجئين في دول الجوار جدٌ صعب، وحتى بعد كل ما مروا به من ألم ومعاناة داخل سورية.

ولقد عدت أنا وزملائي مؤخراً من مخيم الزعتري للاجئين في الأردن، وهو المخيم الذي أصبح ثاني أكبر مخيم للاجئين في العالم بعد مخيم داداب المترامي الأطراف في كينيا، بل أن مخيم الزعتري قد أصبح بشكل غير رسمي رابع أكبر مدن الأردن، آن جاز التعبير. إذ يؤوي المخيم حالياً 130 ألف لاجئا من سورية يرافقهم عدد كبير من الأطفال والمستضعفين الناجين من التعذيب بعد تعرضهم لإصابات أو أمراض خطيرة، بالإضافة إلى كبار السن أو ذوي الإعاقة.

ولقد وجهت الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات العاملة على الأرض هناك نداءات عديدة إلى المجتمع الدولي بغية توفير التمويل، إذ وعلى الرغم من تقديم بعض التبرعات السخية، فما انفكت الخدمات الضرورية من قبيل المساعدات الغذائية والتعليم وأنظمة توريد المياه وتوفير المأوى تعاني من قصور خطير في التمويل. ولا يقتصر هذا الأمر على مخيم الزعتري أو الأردن بالطبع، إذ تعاني مناطق أخرى أيضاً من نقص التمويل اللازم لحماية اللاجئين ومساعدتهم.

فالأمر نفسه ينسحب على مختلف أرجاء المنطقة التي يعاني اللاجئون فيها، خاصة أولئك المقيمون منهم وسط تجمعات محلية، في سبيل الحصول على الخدمات والاستفادة منها في ظل ما ترزح تحته موارد الدول المستضيفة من ضغوط. إذ تواجه تلك الدول كافة تحديات اقتصادية وسياسية خطيرة جراء تدفق اللاجئين إليها، وتزايد الضغط على الخدمات المحلية، وهو ما فاقم في الوقت نفسه من حدة التوتر بين اللاجئين وأفراد التجمعات المحلية التي يقيمون فيها أو بالقرب منها.

وعليه فلقد تساءل العديد من الناس في الأيام والأشهر الأخيرة قائلين: ما الذي يمكن القيام به؟

فمع غياب حل سياسي يلوح في الأفق، فإن أقل ما يمكن القيام به هو السماح للفارين من سوريا طلباً للنجاة بأرواحهم أن يعيشوا بكرامة وسلامة. وتقدر الأمم المتحدة أن هناك حاجة حالياً للحصول على حوالي 3 مليارات دولار أمريكي من أجل تلبية الاحتياجات الفورية للاجئين الموزعين على دول المنطقة؛ وقامت في حزيران بإطلاق أكبر نداء إنساني في التاريخ من أجل تقديم التمويل والمساعدات، وحتى تاريخه، كانت الولايات المتحدة والكويت والمفوضية الأوروبية من كبار المانحين الذين استجابوا لذلك النداء، ولكن وعلى الرغم من تلك الاستجابة، فلم يتم تمويل إلا 40 بالمائة من حجم الأموال المطلوب تأمينها بموجب ذلك النداء. وبالنسبة للبلدان التي تمتلك إمكانية التمويل من قبيل الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية ودول الخليج وغيرها من الدول، فيجب عليها أن تزيد من حجم التمويل الذي تقدمه للتصدي لأزمة اللاجئين، وينبغي عليها أن توفر دعما مستداما وطويل الأجل لجيران سورية.

ولكن ذلك وحده ليس كفيلا بالتخفيف من وطأة أزمة اللاجئين. وينبغي أن تكون حكومات الدول المانحة جاهزة لاستقبال الفئات الأكثر ضعفاً بين اللاجئين ونقلها خارج المنطقة وإتاحة الفرصة لأفرادها الاستقرار بأمن وسلام لديها، وذلك من خلال إعادة التوطين وبرامج قبول دخول اللاجئين على أساس إنساني، علاوة على أن إيجاد شريان حياة حقيقي للفئات الأكثر ضعفاً بين اللاجئين، سوف يساهم في التخفيف من الأعباء التي يتحملها جيران سورية.

وفي الوقت الذي وافقت فيه ألمانيا على استقبال 5 ألاف لاجئ سوري بموجب برنامج قبول دخول اللاجئين على أساس إنساني، كانت استجابة البلدان الأخرى ذات طابع محدود حتى الساعة.

فإذا كنتم تقيمون في بلدان بوسعها أن تبذل المزيد من أجل الناس في سورية، بل ينبغي عليها أن تبذل المزيد، فلقد حان الوقت كي تقوموا بمناشدة حكومات دولكم أن ترفع من مستوى دعمها ومساندتها للاجئي سورية.

ولقد تم تداول الكثير من الأحاديث في الأسابيع الأخيرة حول ما ينبغي أو لا ينبغي على المجتمع الدولي القيام به، وما من شك أن مساندة اللاجئين هو أمر بوسع المجتمع الدولي القيام به، بل يتعين عليه القيام به إلى أبعد حد ممكن.

عبد اللّه أحمد - 10 سنوات | مخيم أطمة للاجئين

معركـة القلمـون

معركة النظام المفتعلة لافتتاح جنيف 2

■ ياسر مرزوق

وحدها الرؤوس أينعت ويتم قطافها في سوريا يومياً ونقطة المقتل هي الآلية المتوافرة والأكثر سهولة للعمل السياسي، مع انقطاع الحوار وانعدام الرغبة في السعي إلى حل وطني حقيقي يأخذ في الاعتبار مصالح الشعب السوري قبل غيره.

أمريكا سقطت أخلاقياً عندما تسامحت مع إبادة جماعية بغاز السارين مقابل تسليم سلاح الجريمة، وعندما اعتبرت أن قتل المدنيين مباح بوسائل أخرى.

المبعوث الأممي بات ممثلاً ومروجاً للاتفاق الروسي الأمريكي متناسياً أنه مكلف أساساً من الأمم المتحدة التي قال أمينها العام أن بشار الأسد فقد شرعيته ومتهم بجرائم حرب ولم يعد بإمكانه أن يحكم، ومن جامعة الدول العربية التي دعت الغالبية الساحقة من أعضائها إلى رحيل نظام دمشق بعدما علقت عضويته فيها.

رأس النظام يفكر في جائزة نوبل للسلام بعيداً عن المحكمة الجنائية الدولية، وحزب الله يتقبل التهاني على انتصار في معركة سوريا دون أن ندري ماهية هذا الانتصار.

توارت الثورة، ولم يعد النبأ حصيلة ضحايا القتل يومياً، ولا إصرار النظام على الحسم العسكري أو تجويع عشرات الآلاف من السوريين. بات النبأ: كم معارضاً ما زال يقاتل، خارج مظلة جماعات «النصرة» و«الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام»، والحل برمته بات صفقةً على غرار صفقة موضوع السلاح الكيماوي. وبناء عليه، تتحول الأزمة برمتها إلى مساومة على ثمن في «بازار»، وترضيات هنا وهناك على حساب مصير شعب وسيادة دولة ما عادت عملياً موجودة..

الثورة لم تعد موجودة خارج المناطق المحاصرة، تحول كل شيء خدمة للتحالفات السياسية والممولين على اختلافهم وتنوعهم.. آخر وجوه الحراك المدني، حكيم الثورة، ياسين الحاج صالح، رحل عن سوريا، هرباً من النظام في الغوطة، ومن داعش في الرقة.. من بقي من السوريين وحدهم يواجهون القتل والقمع والاعتقال، ليس لهم من معين أبداً، سوى انتظارهم لصباح يصحون فيه بلا قاتل.

القلمون:

وبالحديث عن القتل نستهل ملفنا اليوم عن معركة القلمون المرتقبة، وجبال القلمون لمن لا يعرفها تقع عند الخط الفاصل بين لبنان وسوريا، وهي السفح الشرقي لسلسلة جبال لبنان الشرقية الحدودية مع سوريا، وتقع غرب دمشق، وتصل ريف العاصمة بمدينة حمص عبر الأوتوستراد الدولي الذي يربط العاصمة بوسطها. وتمتد على طول الحدود اللبنانية، بمسافة 110 كيلومترات، ويصل عمقها داخل الأراضي السورية في منطقة ريف دمشق إلى 40 كيلومتراً، حيث ترتبط مع لبنان عند نقطة بلدة عرسال المعروفة بدعمها القوي للمعارضة السورية التي تنشط في جرود عرسال. وتسيطر قوات المعارضة على مساحة واسعة من المنطقة، أهمها يبرود والزبداني وقارة وفليطا والمشيرفة وراس العين والمعرة وعسال الورد، كما تسيطر على مزارع رنكوس وأجزاء من ريف النبك.

والقلمون لمن لا يعرفها أيضاً ممالك آرامية قديمة كانت صنواً لدمشق وحمص وحماة في تصديها للغزوات الآشورية ثم الفارسية، وهي حاضنة التراث المسيحي ومعقل الأديرة والقديسين والمتصوفة، الهاربين من الاضطهاد، والقلمون في العصر الحديث كانت حاضنةً لكل الإيديولوجيات والأفكار والمذاهب، وبقيت محافظةً على نفس معارض لنظام الأب والابن تمثل في اليسار والحركات العروبية والقومية.

كانت قرى القلمون في طليعة المناطق الثائرة على نظام الأسد، إلا أنه ومع انتقال الثورة إلى التسليح عاشت بعض هذه القرى هدنة غير معلنة بين الأطراف، إذ لم يقم الجيش السوري بعمليات واسعة ضد يبرود أو النبك، فيما امتنعت المعارضة عن التقدم منهما نحو الطريق الدولي بين حمص ـ دمشق وتهديد أمنه. وكان أعيان وأثرياء من يبرود قد ضمنوا اتفاقاً غير معلن بعدم التعرض للطريق الدولي لقاء هدنة مع المدينة، التي تستوعب من نازحي حمص أكثر من مئة ألف نسمة.

وكانت قرى ومدن القلمون بشكل عام أحد أهداف العملية الواسعة التي أعد لها الجيش السوري في ريف دمشق والغوطة في آب الماضي، قبل أن تضطره تداعيات استخدام «الكيميائي» في معارك الغوطة إلى تأجيل تلك العملية. وتحول القلمون إلى ملجأ للألوية المقاتلة للمعارضة المسلحة، بعد اضطرار عدد كبير منها إلى الانسحاب نحوها من الغوطتين.

و تعتبر هذه المنطقة إستراتيجيةً لطرفي النزاع من ناحيتين:

* لأن سلسلة الجبال هذه تعتبر مدخل دمشق الرئيسي، خصوصا من جهة الغوطة الشرقية، ومنطقة القلمون هي أقرب نقطة تربط بين حمص ودمشق وتعد نقطة انطلاق إلى المحافظتين، وتسمح طبيعتها الجغرافية بتأمين المقاتلين نظرا لمساحاتها الشاسعة ووجود أودية ومرتفعات وأحراج وجرود. وهذه المنطقة، تضم أيضاً أكبر قطع عسكرية ومخازن أسلحة للجيش السوري النظامي وتقع فيها مطارات عسكرية مثل الناصرية والضمير.

* لأن منطقة القلمون محاذية ومتاخمة لمنطقة البقاع اللبنانية، خصوصا عرسال وبعلبك، وتعد المنفذ الوحيد المتبقي كخط إمداد وتواصل للمعارضة السورية مع الداخل اللبناني بقاعا بعدما أقفلت معركتا القصير وتل كلخ خط الإمداد والتواصل شمالا.

وتتفاوت التوقعات في مواعيد انطلاق العمليات العسكرية وخريطة الجبهات المنتظرة. لكن المبادر إلى القتال قد يكون الجيش السوري لمنع مقاتلي المعارضة من تحويل القلمون إلى بؤرة تهدّد شمال البقاع اللبناني وطريق حمص ـ دمشق الدولي، فيما تبحث الجماعات، التي تعيد انتشارها في المنطقة، عن إعادة تنظيم صفوفها بعد فشلها بالإمساك بالغوطة وشن عمليات على خطوط الجيش السوري، وقضاء شتاء آمن في جبال القلمون.

يدرك النظام بأن معركة حلب مثلاً لن تحسمها الدبابات والطائرات، بل الاتفاق السياسي، لذلك يصب جام حقده وحليفه الطائفي على الغوطتين وعلى جبال القلمون لحماية العاصمة الورقة الأهم على الطاولة المرتقبة، وقد نقلت صحيفة «الوطن» السعودية عن مصادر مقرّبة من «حزب اللّه» قولها أن «الحزب يستعد لمعركة فاصلة في القلمون الواقعة بين وادي بردى والحدود اللبنانية السورية، على أن تكون بأسرع وقت ممكن قبل انعقاد مؤتمر «جنيف 2»، المقرر في منتصف تشرين الثاني المقبل».

وأوضحت المصادر أن «الحزب يرصد لهذه المعركة أكثر من 15 ألف مقاتل وأنه يسعى لكي تكون المعركة قصيرة قبل مؤتمر جنيف، على أساس أن موسم الشتاء لن يساعد مقاتلي الثورة السورية في التصدي وسيكون من السهل الانتصار عليهم»، ويجري الترويج لمعركة القلمون بدعوى أن إحدى السيارات المفخخة التي تم اكتشافها بالضاحية الجنوبية جرى تفخيخها في «القلمون السورية».

وقد تناقلت المواقع الالكترونية الموالية تصوراً للميزان العسكري في معركة القلمون ننقله كما ورد في المصدر:

المدرعات:

من أبسط الأمثلة على قدرة الجيش السوري على خوض «حرب القلمون» في الشتاء، دبابة تي 72 التي تتميز بقدرتها العالية على المناورة بفضل جهاز التعليق عالي الكفاءة وقوة محركها وخفة وزنها (44 طناً) مقارنة بدبابات القتال الرئيسية الأخرى (الميركافا 63 - 65 طناً) كما تتميز بقدرتها النارية العالية بفضل جهاز التلقيم الآلي إذا تستطيع رمي من 6 إلى 8 طلقات مدفع في الدقيقة الواحدة مقارنة ببقية الدبابات (الميركافا 1 - 2 طلقة في الدقيقة) وعيار المدفع الكبير مقارنة بدبابات الفترة التي صنعت فيها (الميركافا 105 ملم) كما تتميز بقدرتها الكبيرة على الاختفاء ضمن تضاريس الأرض بسبب صغر حجمها وانخفاض أعلى نقطة فيها 2. 19 م مقارنة ببقية الدبابات (الميركافا ارتفاعها 2. 7 م) إضافة إلى عدد طاقمها الذي هو أقل بعنصر من عدد الطواقم اللازم لتشغيل بقية الدبابات وهو ما يوفر التدريب ويخفض عدد الخسائر البشرية.

كما من المعلوم أن الجيش السوري يمتلك دبابات من نوع تي - 80 وتي - 72 وتي - 64 وتي - 55 ودبابات من نوع تي - 90.

وبما أن أعلى التقديرات يتحدث عن امتلاك «جيش الإسلام» بقيادة زهران علوش ٢٧ دبابة تي ٧٢، الأمر الذي لم تؤكده المصادر العسكرية المتابعة، من الطبيعي التساؤل عن قدرة هذا العدد على مواجهة فرقة مدرعة من الجيش السوري كالفرقة الثالثة التي تتمركز ألويتها في منطقة القلمون وتتألف من أربعة ألوية وفوجين وكتائب مستقلة:

الألوية والأفواج: اللواء 81 دبابات، اللواء 65 دبابات، اللواء 20 دبابات، اللواء 21 ميكا، الفوج 14 مدفعية، فوج إصلاح.

الكتائب والسرايا المستقلة: كتيبة استطلاع - الكتيبة الطبية – كتيبة الخدمة - كتيبة الإشارة – كتيبة الهندسة - سرية المقر (قوام كتيبة مشاة لحماية قائد الفرقة) - سرية شرطة عسكرية -

سرية الزراعة.

ويعتبر العمود الفقري في تسليح الفرقة الثالثة الدبابات من طراز t72m1 وt72m1m ويبلغ عددها حوالي 350 دبابة (من أصل 4700 دبابة يملكها الجيش السوري) موزعة في كل لواء دبابات حوالي 100 دبابة وفي لواء الميكا 40 دبابة إضافة إلى دبابات التدريب في حقل السياقة. كما أن هذه الفرقة مسلحة بعربات bmb1 عدد 200 عربة وعربات دفاع جوي طراز شيلكا عدد 36 ومدفعية محمولة طراز فوز ديكا عدد 24 ومدفعية مقطورة.

المشاة:

بلغ تعداد مقاتلي المعارضة السورية في أعلى التقديرات حوالي ٢٥٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠ مقاتل وفيما لا يوجد تقدير جيد لدرجة التدريب والتسليح والخبرة القتالية لكل مقاتل يتعامل المراقبون مع مسألة تقدير كفاءة المقاتلين التابعين للمعارضة بناء على نتائجهم خلال معارك سابقة، وبما أن أغلب الألوية الموجودة حالياً في منطقة القلمون قد جاءت من مناطق أخرى بعد معارك مع الجيش السوري، مثل:

- «لواء الإسلام» سابقاً، التابع لزهران علوش والذي سبق وانهزم أمام الجيش السوري في معارك الغوطة الشرقية والريف الدمشقي.

- «مقاتلو بابا عمرو» المنهزمون من معركتي بابا عمرو وريف القصير.

- عناصر «جبهة النصرة» من الريف الدمشقي.

- عناصر «داعش» المستقدمون من ألوية وكتائب انفرط عقدها.

- مسلحو ريف القصير وريف حمص الهاربين من المعارك هناك.

تمتلك الفرقة الثالثة ما تعداده 10.000 إلى 15.000 جندي بما فيهم المتطوعون أو المجندون الاحتياطيون الذين التحقوا بالخدمة بعد اندلاع الأزمة، وفي الوقت الذي انضم إلى الجيش العديد من العناصر والمقاتلين ضمن ألوية الدفاع الوطني، تأسست إلى جانبه مجموعات قتالية شعبية أطلق عليها اسم اللجان الشعبية، وهي تتألف من آلاف العناصر المدربين على حرب العصابات والذين يتميزون بقدرتهم على مجاراة خصومهم من المقاتلين في صفوف المعارضة، هذا في حال لم يتم استقدام أي تعزيزات إضافية سواء من المشاة أو من القطاعات الأخرى في الجيش السوري.

مع كل هذه الاستعدادات يستبعد خبراء سياسيون وعسكريون اندلاعاً وشيكاً لمعركة القلمون ويرجحون تأجيلها للأسباب التالية:

1 ـ صعوبة المعركة والكلفة الباهظة التي ستترتب عليها، وحيث أن ظروفها لا تقارن بظروف معركة القصير من حيث مسرح العمليات الواسع ووعورة الأرض الجبلية التي يسهل التحصن فيها فيما يصعب استخدام الدبابات والآليات الثقيلة، وبالتالي يصعب على النظام حسم هذه المعركة في مهلة الشهر التي تفصل عن «جنيف ـ 2».

2 ـ الظروف المناخية التي ستؤدي إلى إقفال طبيعي لسلسلة الجبال الشرقية في فصل الشتاء بالثلوج.

المعركة سياسياً:

ينظر الكثير من الدبلوماسيين والسياسيين المهتمين بالشأن السوري إلى معركة جبال القلمون التي كثر الحديث عنها خلال الأشهر الماضية على أنها مؤشر لاتجاه الحل السلمي للأزمة السورية، وأنها مفتاح انعقاد مؤتمر «جنيف 2» الذي يسعى الأميركيون والروس لحشد التأييد له وسط معلومات عن تباين بين الحليفين الروسي والنظام حول المعركة بسبب تأثيرها المحتمل على حظوظ انعقاد المؤتمر.

ويقول دبلوماسي غربي في بيروت وفقاً لصحيفة «الشرق الأوسط» السعودية أن حصول معركة القلمون معناه عدم انعقاد المؤتمر، وهو ما يدركه الروس والأميركيون ويسعون لمنعه. وبالفعل، فقد صارح السفير الأميركي الجديد في بيروت ديفيد هيل شخصيات لبنانية التقاها مؤخراً بأن مساعي تبذل لمنع نشوب هذه المعركة، قائلا: «نحن وأصدقاؤنا الروس نعمل ما في وسعنا لمنع هذه المعركة لمخاطرها على (جنيف 2)، بالإضافة إلى مخاطرها الشديدة على الواقع اللبناني لجهة ارتدادات هذه المعركة الأمنية والعسكرية على لبنان». أما السفير الروسي في بيروت ألسكندر زاسبكين فقد تحدث بالصيغة نفسها أمام سياسيين آخرين التقاهم الأسبوع الماضي، وإن كان كلامه اختلف عن الكلام الأميركي لجهة عدم تكلمه نيابة عن الأميركيين كما فعل هيل، مشيرا إلى أن بلاده تسعى لمنع حصول المعركة. ويتابع الدبلوماسيون الغربيون بدقة تطورات الموقف في القلمون، خصوصا لجهة مشاركة حزب اللّه في هذه المعركة، إذ يكشف الدبلوماسي نفسه أن المعلومات تقول أن الحزب حشد نحو 15 ألف مقاتل من أجل المعركة، وإنه يستعد مع النظام السوري لخوضها - وحسمها - قبل الشتاء باعتبار أن المنطقة التي ستخاض فيها المعركة جبلية، ولن يكون الطقس البارد جدا عاملا مساعدا للمهاجمين.

إضافة إلى الحزب، يعتقد الدبلوماسي الغربي أن النظام نفسه يريد هذه المعركة بشدة، لأنه «لا يريد انعقاد المؤتمر، فهو يعتقد أنه تجاوز مرحلة الخطر، وليس مستعدا بالتالي لتقديم أية تنازلات في مؤتمر جنيف، وهي تنازلات حتمية، مهما اختلف تقييم هذه التنازلات. أما «الجماعات الجهادية» فهي بدورها تريد المعركة لأنها ترفض الحل السلمي وتعتقد أن بإمكانها ضرب النظام والحزب في هذه المعركة.

ويشير الدبلوماسي إلى أن الحزب يدفع بقوة باتجاه هذه المعركة، وهو يسعى من خلال تركيزه المتواصل على الجماعات الجهادية ودورها في المعركة إلى تهيئة الأرضية الشعبية لتدخله هناك، لأن التوقعات تشير إلى «معركة مكلفة» بشريا. ويعتبر أن ما يتردد على ألسنة قيادات الحزب، وآخرها تصريح لأحد قيادته عن «أننا عرفنا من يفخخ السيارات ويرسلها إلى مناطقنا وسنلقنه درسا لن ينساه» تقع في هذا الإطار، خصوصا أن التسريبات الإعلامية التي ظهرت بعد إعلان اكتشاف سيارة مفخخة في الضاحية كلها ركزت على أن السيارة المفخخة أتت من يبرود في جبال القلمون، مما سيعطي الحزب دافعا لإعلان مشاركته في الحرب «دفاعا عن الضاحية».

ويبدو أن الأميركيين و«أصدقاءهم» الروس جادون في السعي لمنع حصول المعركة، ويظهر ذلك من خلال الكلام المتناقض عن هذه المعركة التي كثر الحديث عنها، لكنها لم تبدأ بعد، بما يؤشر إلى حجم الضغوط التي تمارس في هذا الإطار.

في الختام وكما ذكرنا في ملفٍ سابق، يدرك الأسد أن ما في يده كان قبضة رماد من بقايا حريق، وأن القرار في الشأن السوري لم يعد لآل الأسد، لأن صفحة من التاريخ السوري طويت، وصفحة أخرى بدأت، ومعها زمان مختلف، وكل المعارك التي يفتعلها قبيل الحل ليست إلا خدمات لحلفائه سعياً لتكريس وقائع جديدة في المنطقة على حساب السوريين وأرواحهم.

نصائح مسمومة للثورة السورية؟

■ الياس س الياس

في إبريل / نيسان 2011 كنت واحداً من قراء صحيفة الوطن السورية، والتي اكتشفت لاحقاً بأنها ملك للمافيوزي رامي مخلوف، وما أثار انتباهي في تلك المرحلة عامود افتتاحي بعنوان (ربما يكون من وضع وضاح عبد ربه): لا نريد نصائحكم المسمومة!

تلك العبارة عن النصائح «المسمومة» تبين لاحقًا أنها لم تشمل كتاب وصحفيين عربًا فحسب؛ إذ أن الرقابة الذاتية للسوريين قبل اشتداد الثورة كانت محسومة، بل امتدت لتشمل حتى طلال سلمان لاحقًا، وتعرض فيما بعد المفكر العربي عزمي بشارة لما هو أشد وأقسى كونه منذ البداية حذر من ذلك المشهد الذي توضحت معالمه منذ كل المصادفات التي حدثت أمنيًا وسياسيًا واقتصاديًا بمحيط عائلة مافيوزية تسيطر وتغطي الجرائم بأذرع إعلامية وكوميدية تستحقر العقل السوري والعربي، وكأن شيئاً لم يكن في رعونة وصفاقة التعاطي ويا للصدف من قبل عاطف نجيب قريب بشار، ومافيا الاقتصاد رامي مخلوف، الذي هتف ضده أهالي حوران، رواية العصابات المسلحة لم تصلح وراحت صحيفة الوطن الصادرة في دمشق تنشر وعلى خجل إحدى مقالات كاتب فلسطيني كان يكتب في الصحيفة عن قضيته الفلسطينية، وحين تجرأ على نقد تلك الرواية السمجة عن عصابات مسلحة اكتشفنا كم هو صعب ومستحيل أن يقبل العقل المبني على ديكتاتورية وتأليه ما يرد عن مؤسسة العائلة أي نقد ولو كان بعد أكثر من عام، قاله بنفسه الديكتاتور عن الأشهر الأولى بدون سلاح. وبعد عام ونصف راح فاروق الشرع بنفسه يقول لصحيفة الأخبار ما قاله عن توسل تلك المؤسسة العسكريتارية الأسدية لقناص واحد.

إذن، كل ما قيل عن نصائح مسمومة هو في الحقيقة محاولة لتغييب الواقع وبروز أبواق صار معروف دورها في تشويش الروايات وحرفها عن حقيقتها التي عاشها المتظاهرون السلميون ليس في حوران وحدها؛ بل بالقرب من العاصمة السورية وتحديداً في مدينة دوما.. الناس كانت تشاهد قناصة النظام يعتلون مؤسسات الدولة ويطلقون النار للقتل، كانوا يشاهدون الحافلات الخضراء التي تنقل شبيحة الأسد ومصور قنوات الأسد، تنقل الجو الهادئ من أمام جموع الشبيحة، ثم كان يخرج هؤلاء الأبواق السوريون واللبنانيون لتقديم رواية تنفي ما يعيشه هؤلاء الناس من مشاهدات تكلفهم أقرب الناس إليهم وهو ما عُد استفزازاً كبيراً نحو مزيد من الغضب السوري على كل هذا الاستهزاء الذي وصل أوجه في خروج نجوم الكوميديا إلى الاستهزاء من شعبهم ومعاناته، كما فعل دريد لحام مراراً وتكراراً ومعه جوقة من هؤلاء الذين عاشوا حالة هيستيريا جماعية وفردية غير مصدقين قيام الشعب السوري بثورة جريئة يحملون فيها الورود ويهتفون للحرية والكرامة الجماعية.

الثورة التي تعتبر أي نقد «نصائح مسمومة» تحتاج لمراجعة..

من الأمور التأريخية التي لا تهم كثيراً في تفاصيل واقع الثورة السورية، وبرأي متواضع، أرى بأن تقليد بعض «أهل الثورة» خطاباً وممارسة لما صدر عن نظام تحول إلى الفاشية ليس بأمر محبط فحسب؛ بل هو أيضا استهزاء بتضحيات الناس بأعز ما يملكون من أرواح، وحياة يلعب عليها أدوات هذا النظام الفاشي تخريبا وتجويعًا وتشويهًا، ليسحب إلى جانبه المزيد من هؤلاء الذين وقفوا على أرصفة الثورة يراقبون. وهو حال كل الثورات التي ليس مطلوب من الشعب كله أن يشاركها وأن يكون جزءا فاعلا فيها، المحبط في الأمر لا يعني يأساً من حال الثورة، فهي ثورة مهما علق فيها من شوائب وعوالق انتهازية ومحسوبيات تُستمد من ثقافة نظام العصابة التي تراكمت عبر أكثر من ٤ عقود يقوم جلها على ثقافة التملق والنفاق والطبطبة على الأخطاء، وتجميل السلبية وكوارثها بالتغني بما كان وليس بما هو حاضر وآني..

القصة هنا ليست ممارسات داعش فحسب، والمنشغلة في خلق حالة من الإرباك وفتح معارك جانبية مع قوى الثورة والناشطين الإعلاميين والمدنيين بذات أساليب وأدوات القمع الأسدية، وليس فقط في الرقة وحلب، حيث يتجنب البعض شرح معنى شكر وئام وهاب لداعش والأسئلة المحقة عن حالة التخلف التي يمارسها هؤلاء ببضعة آلاف يظنون بأن داعش « أطهر» من الجميع وربما نتيجة حالة من التخاذل والأخطاء التي وقعت فيها قوى الثورة وهي تعيش مراحل حصار ومحاولات تفتيت بتجيير كل قوة نظام يقوم على مناورة النار والخبز والتدمير وثقافة « ندمان يا سيدي» هناك من يرى في التطرف حالة طبيعية.. لكن المسألة أبعد من داعش، وأبعد من نقد ائتلاف قوى الثورة والمعارضة، والتصفيق لكل من اعتبر منشقاً عن النظام ومؤسساته، التي لعب عليها مؤخراً تحالف بشار الإقليمي والدولي في قصة مكشوفة لعبها قدري جميل كـ»ثوري» ينفض غبار الثورة عن ملابسه « الثورية» في قلعة « الشيوعية» بموسكو عبر وسائل إعلام أظهرت حقيقة مدى سخف ما يستند عليه عقل العصابة الأسدية بكل هذه الركاكة والاستهتار بمقدرة السوريين ثانية وعاشرة..

فليسمح لنا الأصدقاء السوريون ولو مرة واحدة لنقول الحقيقة كما هي، أن هم أرادوا حقاً أن يستمعوا لأصدقائهم الذين التصقوا بثورتهم وأهدافها بدون أية انتهازية ولا مصلحة تخصهم، القصة ليست أبداً تنظير على أهل الثورة، ولا نصائح مسمومة على طريقة «الوطن»؛ بل هي آراء في واقع يعيشه الإنسان السوري متألماً على قواه الثورية وهي تعيش حالة ارتباك في مواجهة عصابة حاكمة تبدو في الظاهر متماسكة (وربما الظاهر هكذا بفعل تشرذم وتردد قوى الثورة ليس إلا).. فمن قرأ ما تسرب أمس عن انهيار كلي في الجيش النظامي معنويًا ونفسيًا وقتاليًا، يدرك كم هو متآكل هذا النظام، وكم من مرة كان على وشك الانهيار في بعض أهم مفاصله، لو كانت القوى الثورية اجتمعت على أن تقلع عن عقلية قيادة المعركة مجزأة ومنقسمة إلى حارات وأحياء وتجمعات غير مترابطة، ومنشغل بعضها - ويا للأسف - ببهرجة إعلامية تثير لاحقاً الكثير من الأسئلة عند الشعب الذي يضحي حتى بحياته لكي يعيش أولاده وأحفاده المستقبل الذي لم يعشه هو وجيل الآباء والأمهات.. فمن يقدم نفسه بديلاً عن نظام عصابات لا يقبل منه مهما كان اسمه ورصيده كل هذا باسم الثورة والشعب.. قائمة الممارسات تطول ويعرفها بدون تفاصيلها معسكر الثورة والشعب الذي يصل بعضه حد التجويع وتسلط البندقية في أمور ليست بالأصل من اختصاص العسكر إلا إذا كان هؤلاء يريدون تقليد أجهزة حافظ وبشار، وهم بذلك يخسرون أهم ما يؤهلهم ليكونوا ثواراً، ونحن نتحدث عن الحاضنة الشعبية التي ركز ويركز اليوم نظام العصابات على ضربها بأخس الوسائل من الحصار والتجويع بعقاب جماعي فاق ممارسات أي احتلال أجنبي. ومن يقدم نفسه بديلاً لا يقوم باعتقال نشطاء وشعراء وصحفيين وإعلاميين ويلاحق أطباء، على قلتهم وحاجة الناس الماسة إليهم، ليعيد بعضهم جثثاً، أو يغتال بعضهم بغيلة وخسة كما يُفعل مع بعض القادة العسكريين، وهو ما يُطرب له الديكتاتور ومن يؤيده حين تصير القصة: إنهم يقتلون بعضهم ويضيقون على الناس وهذا أمر جيد لنا!.

بعض الأمثلة ليس كلها:

- في جنوب العاصمة وتحديداً في مخيم اليرموك والحجر الأسود، اشتكى الناس طويلاً من عمليات تشبيح باسم الثورة قام بها من كان الناس البسطاء بحدسهم يعتبرونه ممثلا للأجهزة الأمنية الأسدية، وتقاطع ممارسات تلك المجموعة والاستقواء بالبندقية للسيطرة على مخازن طعام وأدوية قبل اشتداد الحصار الحالي، وشطب العمل المدني وملاحقة رموزه والناشطين في مجاله، كان يجري والأسئلة تحوم في الأجواء عن صفة هؤلاء الذين حاولوا مرة ومرة للإيقاع بين الناس في الحجر الأسود ومخيم اليرموك بممارسات شائنة لا تمت للثورة بصلة، بل تريد من الناس أن تكفر بالثورة. ويا للأسف وبالرغم من تكرار الشكاوى وتكرار عمليات إثارة الفتن، وتأليب الناس على بعضها في أوقات مبكرة من الثورة؛ لم يجري التصدي الجاد لتلك المجموعة، وعلى قاعدة « هذا من جماعتنا.. وهذا يخصنا. « وتلك كارثة المحسوبيات التي بنى نظام العصابة الأسدي وجوده عليها، كانت تكرسها مجموعة تعيش على ظهر الثورة ومآسي البشر، وإن اكتُشف مؤخراً ما كان صحيحاً في حدس الناس عن ارتباط ذلك الذي قاد تلك الأعمال الشائنة بدوائر أمنية للنظام.. وليكن الأمر واضحاً، هنا حين نتحدث عن أخطاء قاتلة لا يجوز الطبطبة عليها فهي ليست من باب التشهير، ولا من باب إشاعة اليأس بل للإشارة لما يجب أن تقوم به قوى الثورة بوعي ثوري مخلص للناس الذين خرجوا بثورتهم يوم لم يكن هناك عسكر ولا بندقية. ونعني هنا الحراك المدني الذي أثبت في أكثر من محطة بأنه الأقدر على تسيير شؤون الناس المدنيين إذا ما تفرغ العسكر لواجبهم الأساسي على الجبهات وانشغلوا في حماية الناس وليس في فرض نمط معين بقوة السلاح والأمر الواقع بالتدخل في قضايا حياتية يومية، كالملبس والحديث وقصة الشعر بينما الناس اليوم تتضور جوعًا ولايوجد لديها دواء.. ويا للأسف تعيش تلك المناطق حالة حصار شديد يضطرها لأكل القطط والكلاب بينما قادة جبهات ومحاور يرون الأمر وكيف أن مناطق أخرى تعيش بشكل اعتيادي بينما الخبز مفقود منذ أشهر، وبدل ترك حواجز التشبيح الأسدية تمارس أقذر مما مارسته بحق الخارجين من المعضمية في محاولة إدخال ربطة خبز كان يفترض أن ينشغل هؤلاء في تجيير قوتهم العسكرية ليس للاستعراض ولا فرض الاستدعاءات بحق الناشطين لاخضاعهم لما تريد البندقية.. أظن بأن شباب النشاط الإغاثي والمدني يعرفون تمامًا كم من مرة توجهوا فيها محذرين من تلك الممارسات..

- في منطق عسكري بسيط جداً؛ بالتأكيد أن غياب التنسيق وجماعية العمل والمرجعية سيخلق جواً مما قلناه مراراً وتكراراً عن عقلية « حاراتية» قد تكون قادرة على الحفاظ على الحارة ليس أكثر، وقد تشتد هجمات عصابات النظام وشبيحته على تلك البقع التي تتحول باستراتيجية الحصار وقطع الإمدادات وبتر الحاضنة الشعبية إلى شبه منعزلات يسهل فيها تكرار ما حدث في الذيابية والحسينية ومناطق أخرى في الريف الدمشقي والحلبي وفي مناطق حمص، وحين كنت شخصياً أنتقد غياب الاستراتيجية الموحدة فلم يكن الأمر تنظيراً لا عسكرياً ولا سياسياً ولا حياتياً على الناس بل لمعرفة بقدرات وأخلاق وقوة إرادة الثائرين أن تجمعت كلمتهم وأهدافهم بعيداً عن صنمية الولاءات التي تفكك أهم ما في الثورة السورية انطلاقًا من شعارات شعبها الذي خرج مقدمًا الشهداء في معركة الكرامة والحرية الجماعية من حوران جنوبًا إلى الدير والبوكمال والرقة وإدلب شمالا. بعض التكتيكات العسكرية، ونحن نتحدث عن هذا الأمر بعد أن وصلت الأمور إلى ما يتلمسه الإنسان واقعًا، وبكل أسف صارت تشبه ما حذرنا منه من صرخة اكتشاف « أكلت يوم أكل الثور الأبيض» تنتظر بنكاية ومناكفة وتخزين سلاح واستنكاف مربك عن غياب تنسيق واضح، وغرفة عمليات استراتيجية وليست استعراضية، لكي لا تنتظر دورها وتظن بأن عقلية القتال في الحارات ستحرر وطناً من عصابة تتحول إلى احتلال واضح المعالم، احتلال يعاني من انهيار معنويات وأخلاق وإرادة قتال سوى ما نشر يوم أمس السبت من تسريب عن أن هؤلاء لم يعودوا يقاتلون دفاعًا عن نظام منهار؛ بل عن حياتهم فحسب. ومن غير المعقول كل هذه العشوائية المسماة « أخطاء» متكررة تذهب فيها الأسلحة والذخائر في الهواء، أو في أشياء ليست ذات قيمة سوى في توكيد الولاءات بينما يصرخ البعض عن ندرة الذخائر..

- قصة الصمت على ممارسات داعش وطعنها للثورة في الظهر، عززتها ممارسات سبق وأن حذر منها الحراك المدني يوم كان يقول للعسكر في الثورة دعونا نحن نسير شؤون المدن المحررة وركزوا نتم على الجبهات وعلى المن الذاتي للثورة. كان هناك تجارب رائعة في عديد المحافظات السورية، ولكن

أكثر ما تعرض له الحراك المدني هو حالة الفوضى وانتشار المحسوبيات والولاءات المترافقة مع شح التمويل غير المشروط، وانتشار خطاب طائفي اتسع مع اتساع جرائم نظام لعب على وتر الطائفية فانجر إليه بعض المجموعات التي لم تدرك بفعل غياب أو تغييب الناشطين غير العسكريين وملاحقتهم.. مثل ذلك الخطاب الطائفي الذي استند على التملق لمشاعر الناس انتشر كالنار في الهشيم، والثورة بالأساس لم تقم ليأتي هذا الشخص أو ذاك ليخبر السوريين بعد قرون من وجود الكنائس وتماثيل وأيقونات المسيحية بأنها تماثيل يجب تدميرها، ولم تقم الثورة السورية بسبب تدخين الناس للتبغ، أو لأن لباسها لم يكن مقلداً للباس الأفغان والباكستانيين، ولا بسبب عدم إطلاق اللحى ولا لسبب أن طفلاً صغيراً لم يتعلم وجب تأديبه بالجلد. تلك شئنا أم أبينا سخافات لا علاقة لها بواقع القمع الذي يريد السوريون الخروج منه، وليس استبدال فاشية أسدية بفاشية أخرى تتخذ من الدين ما ينم عن أنها تفهم أكثر مما فهم المسلمون الأوائل القادمون مع بداية الفتح الإسلامي ووجود الكنائس لم يمسه هؤلاء ولم يقتربوا من الآثار حتى تكون هذه القراءة الضيقة للتراث السوري وعمق الحضارة الإنسانية في سوريا. الصمت على تلك الممارسات والخطابات التي تتهم الثوار بالعمالة لأميركا والغرب (وبالمناسبة هم يعرفون بأن أميركا والغرب لم يساندوا الثورة) هي ذات تهم حسن نصر الله للثوار وهي ذات التهم للشعب السوري التي أطلقها نظام قاتل بحق الثورة. فكيف يمكن إقناع الناس بأن اغتيال قائد في الجيش الحر هنا، واعتقال أو خطف إعلامي وإعدام ميداني لناشط وإقامة محاكم على هوى تلك الكتائب والمجموعات والطعن بظهر الثورة هو في خدمة الثورة؟ وهل يكفي أن تقلد تلك المجموعات نفس أساليب الأسد في استغلال جوع وحاجة الناس لكسب الولاءات للقول بأن تلك المجموعات تعمل حقاً لمصلحة الشعب السوري؟

- وفي ذات السياق تزداد يوماً بعد يوم حالة من ردات الفعل الطائفية، ولو بالخطاب والهتاف والأناشيد التي تبشر بالذبح. ودعونا نكون صريحون جداً في هذه المسألة، نعم تستغل العصابة الحاكمة منذ بداية الثورة المسألة الطائفية وما يسمونه أقليات.. نعم يعرف الجميع بأن الشبيحة بالأساس كانوا يشبحون في مناطق الساحل السوري قبل انتشارها إلى الداخل، ويعرف الجميع بأن العصابة حشدت كل قواها بخطاب تخويفي بشع يصور أهل الثورة كمجرمين وبأنهم وهابيون وتكفيريون وفي أحسن الأحوال (أمر عجيب يطلقه حتى بعض أهل الثورة) أنها ثورة إسلامية رغم أن مرجعهم علي خامنئي أطلق على الثورات العربية تسمية « الصحوة الإسلامية» ويعرف السوريون بالتشخيص وتحليل الوقائع بأن قصة الاشتقاقات العمودية والأفقية في الجيش الأسدي لا يمكن أن تتم نتيجة توزيع المناصب فيه، وفي الأجهزة الأمنية محددة وفق ولاءات تحصنه، لكن المعرفة والتشخيص لا يمكن أن تتحول إلى خطاب تعميمي طائفي يقول: بأن الثورة قامت ضد « النصيرية العلوية» هذا أمر أشاعه نظام العصابة في بث شعارات قيل أن الثورة هتفت بها في بداية الثورة، وهو أمر كاذب يعرفه حتى هؤلاء الذين قيل أنهم سيرسلون إلى بيروت وهؤلاء إلى التابوت.. مفهوم جداً أنه في لحظة غضب حين يؤسر طيار علوي يقصف منطقة معينة يقول الضحية شيء ما يعبر عن هذا الغضب، أو حين تم تسيب أشرطة « بدكن حرية» وغيرها من ممارسات الحاوجز بعناية الاختيار الأسدي الإيراني مع أدوات المالكي وحزب الله.. هذا شيء يعرفه السياسي ومن المفترض أن المثقف الثائر يدرك خبث اختيارات نظام يتمسك بالنعرة الطائفية لتمديد عمره وتقديم نفسه كحام للأقليات، وتلك المعرفة حين تنحرف لأن تصبح عند البعض تملقا فإن شيئاً غير صحي يحدث ويجب مواجهته وبحزم من قبل الثورة. لتكن كفرنبل بوصلة الثورة وضميرها وهؤلاء الرائعون الذين عبروا كل أسبوع وعلى مدار الأعوام الماضية عن حقيقة الثورة، رغم أنهم لم يعانوا أقل ولم يضحوا أقل هم ليسوا أقل سورية ولا حرية من هؤلاء الذين يتلثمون في الميدان العسكري بهتافات طائفية لا تختلف عن هتافات الطائفيين القتلة للواء أبي الفضل ولا عصابات حسن نصر الله القاتلة باسم الحسين والتكليف الشرعي..

قلتها ذات مرة قبل سنة ونيف: الثورة هي التي تتفوق أخلاقياً على جلادها. أنا لا أكرر ما اخترعه هيثم مناع عن قصة المحاسبة بالقول أن المصالحة هي محاسبة أبداً؛ بل المحاسبة لا تتم بنبش في ماهية طائفة سعد الله ونوس، هذا إسفاف ما بعده إسفاف.. وليفعل الطرف المقابل ما يشاء فهو بالأصل وضيع وقاتل وبلا أخلاق، فهل يجب أن يُقلد الوضيع القاتل في تصنيفه للناس؟

ثم إذا كان التشبيح «علوياً فقط» ولأجل شيوع خطاب التطرف اللفظي ليس إلا.. فما هو إذا الذي يمارسه وزير دفاع بشار؟ وماذا كان يفعل مصطفى طلاس والبوطي؟ وماذا يفعل حسون؟ ورستم غزالي والمقداد والزعبي وشيوخ العشائر وأعضاء مجلس الشعب، ورئيس الوزراء التابع لبشار وائل الحلقي، وشبيحة المؤن الغذائية، والتجار ورجال الدين، ومنتسبي قطاعات القضاء، والسجون والأقبية في الأجهزة الأمنية، والمنتسبون إلى الثورة بينما يتاجرون بالناس حتى تصبح جثثاً هامدة. وليكن السؤال قاسياً: هل « أهل السنة والجماعة» كلهم مثلاً مع الثورة؟ وليس فيهم ولا شبيح؟ هذا التكاذب الإعلامي والثقافي يجب الإقلاع عنه، ليس من أجل أحد ولا من أجل تطمين أحد؛ بل فقط من أجل الثورة التي خرجت وقدمت مئات الآلاف من الضحايا لترسم مستقبلاً مختلفاً تكون المواطنة والعدالة بديلاً عن عقلية العصابة التي تحكمت فقتلت العلوي قبل السني، وقطعت رزقه وجففت ينابيع حياته ودفعته نحو البؤس والهجرة والتخلف، وتسلط أزلامها بخطاب متخلف أوقع في براثنه هؤلاء المسحوقون الذين اختار كثير منهم الأجهزة الأمنية والعسكرية كمخرج واهم، واعتقل مثقفيهم وجففت ثقافتهم ليبدو المشهد كما هو عليه اليوم من وهم أن كل العلويين تحت الشبهة. ويساعد البعض ممن يسمون أنفسهم تسميات تعود إلى الثورة بشار وعصابته في تقديم هذه الصورة الكئيبة لثورة ناصعة في حريتها وكرامتها الإنسانية، وليست المنشغلة في تصنيف الناس وفقاً لطوائفها ووفقاً لخيارات البحث تحت التراب وفي المقابر (تقليد لقاتل مثل حسن نصر الله في زعمه عن السيدة زينب) للنبش عن « السني الصالح» وعن « العلوي القبيح» ولو كان ذلك العلوي في حياته أشجع في تحديه لحافظ بمئات المرات من شيخ مشايخ دلس وتملق لحافظ من لأجل مسجد ومعهد ديني ومحطة دينية ومصلحة تجارية بدل من مواجهة العسف والديكتاتورية التي تعايش معها كثيرون من كل الطوائف (وإنه لأمر محزن أن نتحدث بهذه الصيغة لولا أن الاسفاف بات يتملك بعض من ينتسبون إلى النخب)..

هذه الثورة أيها الأصدقاء لم تقم لكي لا يرى المجتمع نفسه في المرآة ويمارس التكاذب على بعضه للهروب من استحقاقات إنسانية قبل أن تكون مواطنية ودينية.. هي ثورة على الاستبداد وليس استبدال طرابيش الاستبداد بأخرى ولا التصرف وفق عقلية الجلاد وتربيته القومية التي فرخت ما فرخت تحت بند معارضة كانت مدجنة في الوقت الذي خرج فيه كل هؤلاء متسامون على جراحهم لينقلوا بلدهم من حالة مزرعة إلى دولة مواطنة يتم فيها محاسبة القاتل على ممارسته وليس على طائفته ودينه وثقافته التي هي من ثقافة الكل الملقاة ٤٣ سنة فوق رؤوس كل السوريين والعرب..

أحد الأنفاق الواصلة بين الغوطة الشرقية والقابون

كلامنا قد يكون قاسياً ونحن نتساءل عن كل هذه الشوائب والعلق العالق بالثورة السورية، والتي تطيل في المعاناة وعمر العصابة الحاكمة، هي حالة التشرذم والفرقة التي صارت تتكرر كخطاب مشروخ وممجوج وبكل أسف صارت تدفع البعض كأمثال قدري جميل وغيره لأن يعتبروا أنفسهم ثواراً أكثر من غياث مطر ومن جورج صبرا ومن برهان غليون. وصار البعض يطعن في معارضته ويسميها معارضة الخارج رغم أنها بنت بيئته وبعض رموزها خرجت للتو من سوريا، وإن كانت مقصرة في الإعلام والسياسة، فلننظر لما يجري من بعض المنتسبين للثورة على الأرض.. عسكرياً في حالة غير سارة من الفرجة والانتظار بعقلية باب الحارة وغياب ما قلناه مراراً وتكراراً على ألسنة خبراء عسكريين عن غياب التنسيق ووهم الخارج ودوره. وسياسياً وثقافياً في شيوع خطاب كالذي ذكره غيرنا عشرات المرات عن تأخر وتقوقع وأحياناً عنصرية واستعلائية على مهجرين ونازحين من المعيب ذكر ما تعرضوا ويتعرضون له في المناطق التي هجروا إليها بل ومن المخجل الاستعلائية التي صادفت الفلسطينيين الذين هجروا مخيماتهم بينما كانت مخيماتهم مفتوحة المدارس والجوامع والبيوت لمهجرين، لعب البيان لعبته المخابراتية للايقاع بينهم بين الحجر الأسود وحالة الحصار الكارثية على الغوطة والمعضمية بينما على بعد عدة كيلومترات تبدو الأمور وكأن هؤلاء المحاصرون هم من كوكب آخر.. تلك بعض الأمور التي تكرر الحديث عنها.. وصار يصل إلى مسامع الكثيرين بأن التطرق لها هو كتلك التي أطلق عليها نظام العصابة ذات يوم « نصائح مسمومة».. ومن يكتب عن أمور الثورة ليس أصلاً في موقع تقديم النصائح بل هو من محبته لأهل الثورة ولكرامة الشعب السوري والتصاقه المبدئي بالثورة يكتب عنها لا لينظر عليها بل ليؤكد مرة ومرة أنه مع انتصار هذه الثورة بطعم الانتصار وليس بطعم الدم الذي يسيل ليس في طريق النصر بل البحث عن تكريس حالة يسميها البعض « إمارة أو خلافة» والبعض الآخر تقاسم مع سلطة فاشية تحت مسميات سياسية كجنيف وغيرها..

حين نتحدث عن حالة انهيار يعانيها حكم العصابة منذ عام فنحن لا نضخم ولا نتحدث عن رغبة؛ بل عن واقع للأسف يحجب تقدمه كثير من العوامل أهمها ما يقوله الخبراء وليس نحن عن التشرذم وغياب التنسيق الشامل الذي بالتأكيد سينعكس على الأرض وعلى المعارضة التي جرى جلدها حتى حين كان برهان غليون يرأسها..

كل ما نتمناه أسبوعاً وراء أسبوع أن نرى إقلاعاً عن تخمة الوقت الذي يتصرف فيه ومن خلاله هؤلاء الممسكون اليوم بمفاصل الثورة حتى لا يصلوا يوماً إلى حالة ينظرون فيها إلى الخلف فلا يجدون سوى أنفسهم والناس قد تجاوزتهم بطرق لا تبشر بخير مع انهيار تسعى إليه بعض القوى للمجتمع السوري..

من يدفع الثمن؟!

■ خالد كنفاني

مساعدات لنازحين سوريين في إقليم كردستان العراق

أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تقديرها للجهود التي بذلتها الحكومة السورية لتدمير الأسلحة الكيميائية وأماكن تصنيعها بشكل كامل وتم تقييد أكثر من ألف طن من المواد الكيميائية تمهيداً لنقلها لأماكن أخرى لتدميرها.

في هذه الأثناء يقوم سلاح الجو الإسرائيلي بشن غارات جوية على مواقع عسكرية سورية في دمشق واللاذقية لاستهداف ما تحدثت عنه بعض المصادر من شحنات أسلحة كانت متجهة لحزب الله بينما استهدفت الغارة على اللاذقية موقعاً للدفاع الجوي يحتوي على منظومة صواريخ أرض - جو المطورة حديثاً.

وفي أثناء ذلك وذاك، يموت السوريون يومياً قهراً وجوعاً وذبحاً وتموت بلدهم بمقدراتها وإمكانياتها وما تبقى من معالمها. صمت النظام السوري كالعادة وصمت الإسرائيليون كالعادة أيضاً ولم يؤكد الخبر سوى القناة الأمريكية الأشهر سي أن أن وهو ما يفسره بعض المحللين بأنه تفاهم سوري إسرائيلي مسبق ومستمر وبأنه اطمئنان إسرائيلي تام من جهة أي رد سوري بعيد الاحتمال طالما أن الجيش السوري منهمك في الصراع على جبهاته الداخلية وطالما أن النظام لا يزال يحتفظ بحق الرد منذ زمن طويل.

كل ما يتم تدميره اليوم بأيدي النظام أو بأياد إسرائيلية أو بجهود منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أو بأيدي الجيش الحر ومئات الكتائب المقاتلة هو حصيلة ما دفعه السوريون من دمائهم وأموالهم ومقدراتهم وجهود أبنائهم على مر عقود، ويتم اليوم القضاء على كل مقدرات الحياة في هذا الوطن الذي تحول إلى مقبرة جماعية.

ويبدو أن كل القوى العالمية والعربية قررت أن تكون سوريا أيضاً مقبرة الربيع العربي الذي يتم وأده يومياً عبر تشويه الوجه المشرق للثورة وإقحام آلاف العناصر الغريبة والمتعصبة والموتورة والتسليح العشوائي القاصر والذي يهدف بالأساس لا إلى نصرة طرف على طرف بل إلى تصعيد الصراع وإيصاله إلى مرحلة اللاتوازن بحيث يقتل الجميع الجميع ويتم تدمير الوطن على أيدي أبنائه عبر إيهامهم بدعمهم ونصرتهم والصراخ على شاشات الفضائيات وبيع الخطابات الرنانة والشعارات البراقة في أروقة المؤتمرات وجمع التبرعات السخيفة لهم في الطرقات ونشر صورهم دون احترام مأساتهم. كان ملاك الموت المنتصر الوحيد في معركة فتحت أبواب جحيمها ولم يعد ممكناً حتى مواربة هذه الأبواب بعد أن أحرق لهيبها الأخضر واليابس وأحرق ما تبقى من أمل في حياة السوريين للتغيير.

لم يعد غريباً أبداً أن يشعر كثير من السوريين بالمرارة والندم على ما حدث ولا يزال يحدث في وطنهم، فما جنوه من هذه الثورة حتى اليوم لم يكن سوى التشريد والقتل والمزيد من الذل في الداخل والخارج، السوري متهم حتى تثبت براءته، ينطبق ذلك على حواجز الأمن لدى النظام وعلى سلطات الأمن في الحدود والمطارات حول العالم، بات السوري منبوذاً داخل وطنه وخارج وطنه، وهو ما يدفعه للإلقاء بنفسه بين أمواج البحار أملاً في أن يدفعه التيار إلى أية ضفة أخرى بعيدة لن تفعل معه سوى أن تعامله كإنسان.

يشعر السوريون بالمرارة بعد أن انقلبت الثورة وبالاً عليهم وتسلق عليها آلاف المرتزقة واللصوص والمارقين والمتشردين وعابري السبيل وقطاع الطرق والمجانين والمنتفعين وتجار الحروب والبشر، يشعرون بالمرارة عندما يستولي تنظيم متطرف على مدينة أو قرية ويبدأ بفرض نظام قمعي يفوق النظام السابق قمعاً وديكتاتورية ولكنه يحمل علماً أسود بدلاً من علم البعث، ويطيل لحيته تيمناً بأمثلة تاريخية مجتزأة ولا منتمية. يقيمون محاكم شرعية لا تختلف عن محاكم أمن الدولة إلا في أنها تتكلم باسم الله بينما الأخيرة كانت تتكلم باسم الشعب، وكلاهما ينكل بالشعب ويعتبر دم الإنسان مباحاً طالما خالف ما تعتقده المحكمة صحيحاً.

لا يزال صوت البندقية هو الأعلى في ساحة معركة كانت في يوم من الأيام ثورة سلمية، ومن يحمل البندقية اليوم هو صاحب الكلمة الأعلى وصاحب الحق في فرض رؤيته وفرض «شريعته» بغض النظر عما يريده الناس. الاستبداد الديني لا يقل خطراً عن الاستبداد العسكري والسياسي، فكل منهم لا يرى سوى نفسه ولا يرى أية آراء أو زوايا مختلفة عن رؤيته. من يمسك بالبندقية اليوم يمسك بالحكم، ومن يمسك بالحكم لا يفلته أبداً، هذا ما علمته إيانا التجارب السابقة في المنطقة العربية وهذا ما علمنا إياه التاريخ. وسيبقى الطغيان سيد الموقف سواء حمل شعار «لا إله إلا الله» أو شعار «الأسد أو لا أحد».

تحولت الثورة إلى نكبة وطنية وقومية على كل المستويات، يتكبد السوريون اليوم أعباء إضافية هائلة على حياتهم البائسة نتيجة التشريد والقتل والهرب من الموت، ولا تستضيف دول الجوار إلى القليل ممن يهربون يومياً من الموت بدعوى حماية الأمن القومي والابتعاد عن المشاكل الأمنية والسياسية. تم تسجيل كثير من حالات الانتقام بين السوريين في دول المغترب انطلاقاً من معتقدات سياسية ودينية وجدلية «مع النظام / ضد النظام» التي مزقت السوريين وأضافت مزيداً من الفرقة والكراهية تضاف إلى الأطنان التي كانوا يحملونها سابقاً تجاه بعضهم بعضاً. تحولت الثورة إلى مقبرة لكل أحلام السوريين وآمالهم في حياة أفضل وباتوا يعيشون على هامش الحياة والتاريخ وتركوا مصيرهم بأيدي داعش والنصرة والجيش الحر ولجان الدفاع الوطني والجيش العقائدي والشبيحة ومئات الكتائب والفرق والفصائل.

وتتبدل الأحوال ويبقى الائتلاف على ذات الحال.

لدي اقتراح جدي لكل أعضاء الائتلاف وخاصة من هم في الصف الأول بالانضمام إلى برامج المواهب الشابة في الغناء لأن مقدرتهم على الكلام الكثير والصراخ والعويل تبهرنا جميعاً، كما أن كثيرين منهم ممن لم يكونوا يحلمون بأكثر سيارة صغيرة تحملهم باتوا اليوم من مشاهير الفضائيات والمؤتمرات وكل رأس مالهم إما بضعة أشهر من الاعتقال العارض في سجون النظام في وقت ما من الثمانينيات أو واسطة من الدوحة أو الرياض أو اسطنبول أو الأهم دفعة من أحمد رمضان!

نسي أعضاء الائتلاف سوريا تماماً، وحتى زياراتهم السخيفة والخاطفة للداخل انعدمت تقريباً بعدما طاب لهم المقام في الخارج وزادت التحديات في الداخل فتركوا الساحة مكشوفة للصوص والمعتوهين والمتطرفين وواصلوا صراخهم ونحيبهم على الفضائيات واستجداءهم لمشاعر أوباما الذي يبدو أنه لا يعير أي اهتمام لبلد ممزق متخلف عديم الثروات وعديم الفائدة كسوريا طالما أن الوضع تحت السيطرة وطالما أن إيران والسعودية وتركيا تقوم بأدوارها المتضادة في إبقاء الصراع محصوراً دون التأثير على المصالح الأمريكية في الخليج وغيره من مناطق العالم.

هذا الائتلاف عليه أن يغير اسمه من السوري إلى العالمي لأن معدل إقامة أعضائه في بلدان العالم التي لم يحلموا يوماً بزيارتها يفوق عشرات المرات معدل زيارتهم لوطنهم الذي ادعوا تمثيله دون وجه حق ودون تفويض منا نحن السوريين أصحاب الحق أولاً وأخيراً في اختيار من يمثلنا، فالائتلاف هو أسوء صورة لسوريا والسوريين وخاصة مع السيطرة الكبيرة لتيار معين عليه ناهيك سفاهة معظم أعضائه البارزين وتناقض تصريحاتهم وتصارع التيارات التي تدعمهم وابتساماتهم البلهاء وعقولهم الجامدة. وإن كان ذلك ينطبق على معظمهم إلا أن هناك قليلاً منهم لا يزالون على مبادئهم وثقافتهم العالية ولكنهم ضاعوا وسط زحام الفاسدين والمتسلقين والعلقات التي تبحث عن الشهرة والنفوذ وآخر ما تبحث عنه هو الوطن ومصالحه العليا.

لن يرى هذا الوطن النور إلى إشعار آخر، وطالما بقيت القوى الكبرى على سياساتها المتضاربة وطالما بقيت القوى الصغرى على لعب الأدوار المشبوهة والمتعارضة والمتوافقة فإن الكارثة السورية لن تتوقف وستبقى كرة الثلج على تدحرجها بينما تسحق في طريقها كل السوريين على اختلاف أطيافهم وأعمارهم التي قصرها القتل والذبح والاعتقال والملاحقات والحواجز والإهانات. وحتى حين النهاية، سيكون لنا لقاء آخر ولكن عبر أحفادنا ومن سيبنون هذا الوطن من جديد على أمل أن لا تضيع تضحياتنا هباء.

آخر الكلام، يقول أحمد مطر:

نموت كي يحيا الوطن
يحيا لمن؟
لابن زنى
يهتكه.. ثم يقاضيه الثمن؟!

حصار الهامة وقدسيا
«فيزا» لمعبر الصفصاف.. ومفاوضات لزرع اللجان ونزع الحرّ

■ ربيع درويش - ريف دمشق

لـم يكـن محمـد يعلـم أن خروجـه إلـى عمله يومياً يحتاج إلى اجتياز معابر تفصـل بين المناطق وأن الطريـق الـذي كان يسـلكه إلى مركـز المدينة سيسـتغرق أكثـر مـن سـاعتين بينمـا كان يجتـازه بأقل من ربع سـاعة قبل فـرض الحصار على الهامة وقدسـيا، يقـول محمـد أن معبـر الصفصـاف أصبح يحتـاج إلى فيـزا لعبـوره، فكل شـخص يحمل قيود الهامة أو قدسـيا أو المخيم يقـوم الحاجز بمنعه من العبور، فيما يُسـمح لمن يحمـل قيوداً أخرى بالعبور بعـد التأكد من أنه ليس مطلوبـاً لأجهزة النظام، ثم يُترك ليجتاز المعبر مشياً على الأقدام حصراً، محمد تعـرض للضرب والسـرقة في الحاجـز الجديد للجان الشـعبية، والذي ظهر بعد حوالي 300 متر من حاجز الصفصاف التابع للجيش السوري، يقول أن الشبيحة اعتدوا عليه فقط لأنه كان يتوجه نحو منطقة الهامة.

بـدء الحصـار على الهامـة في الرابع عشـر من الشـهر الماضي، وقد تبعتها قدسياً بعد ذلك بأسبوع، المدينتـان الواقعتـان في القسـم الشـمالي الغربي لمدينة دمشـق، شـهدتا عـدة مجازر بحـق المدنين وإعدامات مدنية بحق العسـكريين منذ خروجهما في الثـورة السـورية، أطبـق عليهما الحصـار عند حاجز الصفصاف، الذي يفصل بين الهامة وقدسيا من جهة ودمر من جهةٍ أخرى، ويتمركز عليه عناصر مشتركة من الجيش وقوات الأمن واللجان الشعبية.

في قلب الهامة تقول سـيدة سـتينية لسوريتنا: إنهـا تتدبر أمورها عن طريـق المدخرات من الحبوب والمعلبـات و«المونـة» وبالنسـبة إلـى الخبـز، يتـم تهريبه حسـب مزاج الحاجز وقد وصل سـعر الربطـة إلـى أكثر مـن 100 ليـرة أن وجدت، ويشير السـكان إلى أن أسعار المواد الغذائية ثابتة نسبياً ولا يوجد أي احتكار حتى اليوم.

الوضع الإنساني

عن الوضـع الإنسـاني والصحـي يقول المسـؤول الطبـي فـي المنطقـة: «أن أكثر مـن 100 ألف نازح يقطنون فـي المنطقتين نسـبة النسـاء والأطفال من إجمالي السكان المحاصريـن تفـوق 55٪ » ويضيـف قائـلاً لسوريتنا: «في الهامة لوحدها يتواجد حوالي 4500 عائلـة نازحة وأكثر مـن 30 عائلة من معضميـة الشـام نزحـوا مـن الحصـار إلى الحصـار، ويقيـم بعـض منهم فـي ظروف إنسـانية صعبـة داخـل بيـوت علـى الهيكل لاكتظاظ البيوت بالسـكان وعدم توافر بيوت فارغة، ويتابع المسؤول الطبي أن في الهامة اليوم مشفى واحدة أنشأتها بعض المبادرات الأهليـة وهـو غير مجهـز كما يجـب ويحتاج إلى الأوكسـجين والدواء لإنقـاذ ثلاثة أطفال يعيشـون فـي الحضانات، وتخوف المسـؤول مـن نفاذ مخـزون الأوكسـجين، مقـدراً عدد الأطفـال دون سـن العاميـن بــ8100 طفل بحاجة لأكثر من 23 ألف علبة حليب شهرياً.

وحسـب عابـد الشـامي العضـو في تنسـيقية الهامة، فإن سـبب الحصار يعود إلى مقتل عنصرين من الجيش السـوري على يد الجيش الحر لاعتدائهما على فتـاة وضـرب أخيها، ويضيـف الشـامي أن أخر قصـف كان في أول أيام العيد، ويشـير الشـامي في حديثه لسـوريتنا، أن اتفاقاً جرى مع القوات النظامية لتأميـن مادة الطحين إلى منطقتـي جبل الورد وحي الـورود الموالين للنظـام مقابـل إدخال شـحنة إلى الهامـة ولكن النظـام نقض وعده ولم يدخل سـوى كميـة لا تكفي 10٪ مـن احتياجات أهالـي المنطقة اليوميـة على حـد قولـه، وأن النظام يتبع «سياسـة جديدة تهدف إلـى محاصرة المناطـق المحررة لخلق عـداوة بين الأهالي والجيش الحـر، من أجل الضغط عليـه لمغادرتها وتسـليم سـلاحه» وينفـي ادعاءات النظـام بتواجـد عناصـر تابعـة لجبهـة النصرة في الهامة ويقول أن الجميع ينفي ذلك.

فيما يؤكد عضو تنسـيقية قدسـيا قيس محمد، عـدمَ وجود عناصـر الجيش الحـر في قدسـيا، وأن المسـلحين الذيـن يتحدث النظام عـن وجودهم إنما هم شبان يحملون أسـلحة خفيفة لحماية الممتلكات العامة ومنع تسـلل «الشـبيحة» إليها، ويشدد محمد علـى أن الأهالـي رفعـوا شـعار «نجـوع ولا نركـع» لتحدي ما وصفها بسياسة تجويع ينفذها النظام ضد المدنيين.

الرد الحكومي

الثالث والعشـرين من تشـرين الأول بثت وكالة سـانا الرسـمية للأنباء: « نفت وزارة التجارة الداخلية وحمايـة المسـتهلك ما بثتـه القنوات الشـريكة في جريمة سفك الدم السوري عن انقطاع لمادة الطحين عـن الهامـة وقدسـيا، وأكـد معـاون وزيـر التجـارة الداخليـة وحمايـة المسـتهلك محمـود المبيض في تصريح لـ»سـانا» أن هذه الأخبـار عارية عن الصحة بشكل كامل، وأنه يتم تزويد الأفران في المنطقتين بكل مستلزمات إنتاج مادة الخبز بشكل دوري، وأشار إلـى أن الـوزارة تقوم بالتعـاون مع الجهـات المعنية بإيصـال الطحين وجميع مسـتلزمات إنتاج الخبز إلى جميـع المناطق، وأنه لا يمكن أن ينقطع الطحين عن أي منطقة».

الصفحـات المعروفة باتصالها مـع النظام على مواقع التواصل الاجتماعـي، بررت الحصار لاحتضان الجيـش الحـر من قبـل الأهالي وطالبت المسـلحين بتسـليم سلاحهم كشرط أساسـي لفك الحصار عن المنطقتين.

التفاوض واللجان الشعبية

بعد جلسـة تفاوض جمعت بعض وجهاء قدسيا والهامة مـن جهة والنظام من جهـة أخرى، تم طرح مقتـرح ليتم التوافق عليه مفاده وضع لجان شـعبية مـن أهالي قدسـيا والهامـة تقوم بحمايـة المنطقة وتسـيير أمورها الأمنية بالتنسيق مع الأمن السوري، مع تسـوية أمور كل شـخص مطلوب للنظام وعودة المنشقين إلى ثكناتهم العسكرية

مقابـل فـك الحصـار، وكل من يرفض تسليم نفسه سيتم فتح طريق آمن لخروجه من المنطقة.

الموقع والتركيبة

تعـود أهمية المنطقتين الجيوسياسـية نظـراً لقرب موقعهـا من القصـر الجمهوري والقطع والمقرات العسـكرية التابعة للنظام السـوري، وهي على سـبيل المثال لا الحصر (الحرس الجمهوري اللـواء 105 واللواء 104، مسـاكن الحـرس الجمهـوري، جنود الأسـد، القـوات الخاصـة، مؤسسـة معامـل الدفاع، وتطول القائمة)

هـذا يضاف إلى حـي «الـورود» و«جبل الـورد» وهـي عشـوائيات يسـكنها بعـض الضباط وأشخاص يُعرفون بولائهم للنظام.

نقمـة البلدتيـن الكبـرى هـي التنـوع الطائفـي الذي جعلهما محطاً لنزاع مسـتعر، خصوصـاً أن الحكومـة السـورية تقـوم بدعـم المناطـق الموالية وتحاصـر المناطق المعارضة التي يسـيطر عليهـا الجيش الحر منذ أكثر من سنة.

صورة لما قبل معبر الصفصاف التقطها ناشطون

رسول الموت

■ عامر محمد

أم سورية على قبر ولدها الشهيد في الغوطة الشرقية

على راحة يدي كتب خالد (27 عاماً) أسماء الأحياء وأرقام هواتف ذويهم، وعلى جلد معدتي رسم أبو محمد (35 عاماً) أسماء وأرقام من قضوا تحت التعذيب أو من شدة الإعياء، الحبر قليل في القلم، وأبو محمد كان يعمل حداداً ويستخدم ذات اليد في الكتابة وتطويع الفولاذ، يكتب بحماس وبسرعة والقلم يسير بعمق على جسدي، فيضطر أبو محمد لتأكيد الحروف والأرقام بخط كبير، حُدد بشكل دقيق جدول زياراتي الأولى خارج المعتقل، من زملاء الزنازين، منذ ألمح لي الضابط أنني سأغادر إثر «واسطة»، لم يكن أمام المعتقلين من وقت للحقد عليّ أو محاسبتي على وجود قريب لي يتعامل مع النظام سيخرجني من هنا أخيراً، فالوقت كل الوقت لإيصال الأخبار الآن وحمل الوصايا.

البعثة

غادرت الفرع، أو طردت منه كما تذكر الورقة الرسمية التي وقعت عليها، إنها الواحدة والنصف، والطرقات كما أعرفها ليلاً قبل ثلاثة أشهر، خالية دمشق والتحرك فيها خطر، لا مواصلات الآن ولا مال معي ولا هاتف، لكن أصوات الانفجارات قوية للغاية ومتواصلة، علمت لاحقاً أن برزة كانت تشوى تلك الليلة، شعري ورائحتي وذقني، وما أرتديه وما لا أرتديه من ملابس يثير الشكوك، ماذا أقول إذا أوقفني حاجز ما؟ كنت في المعتقل!! سيعتقلني من جديد ويأخذني إلى فرع آخر، لكن أين أذهب؟ منزل عائلتي في ريف دمشق أو ما تبقى منه، ومشاهدتهم لي بهذه الهيئة وفي هذا الوقت ستنهي ما تبقى من عقولهم بعد قلق متواصل لثلاثة أشهر، تذكرت منزل صديق بالقرب من الفرع لم أزره منذ عام ونصف فكان مقصدي سيراً على الأقدام فالتكسي الوحيد الذي توقف لي خاف وفرّ مسرعاً، أخافتني دمشق تلك الليلة فقد شاهدت جميع أبنيتها مراكز اعتقال.

الدعوة شرقاً

أم وائل هي من فتحت لي باب المنزل في الدويلعة، سيدة في الخمسين نظرت إلي وقالت بصوت ثابت الذبذبات، «نعم؟»، هكذا ردت على «مرحبا خالة»، ولم يتغير ذلك التعبير الشرس والعتيق على وجهها حين أبلغتها بكوني رسول من ابنها الشهيد، أدخلتني وصنعت لي القهوة، بحثت في غرفة المعيشة عن صورة لوائل فلم أجد، جلست أم وائل وقد عشّقت أصابع كفيها ببعضها، سندت ظهرها بهدوء، ثم قلبت نظرها بين عينيّ وشفتي قبل أن تستقر عيناها على فمي، كان أمراً بأن أبدأ الكلام، فبدأت أسرد ما كان وائل يفعله في المعتقل واصفاً شكل أيامه الأخيرة، أتحدث بلا توقف فأمر على كل دقيقة، فيما لا تزال تتابع انقباضات فمي ولا تسألني أبداً، لم أستطع إخفاء أي تفصيل أمام قوتها، كأنها كانت تعلم أنني ربما سأجمل الحكاية، فقررت إرهابي ونجحت، لم أخفِ صراخ وائل، لم أنكر أي جزء من عذابه، أتحدث منتظراً الدمع من عينيها، وهما لازالتا على حالهما حين فتحت الباب لي، فأتلو شهقته الأخيرة، واللحظة التي تحول فيها وائل إلى جثة على بعد بلاطة واحدة مني، عيناه تنظران ولا تنظران، جثة سحبها السجانون لخارج الزنزانة من قدميها وأغلقوا الباب، حتى التهدجُ في صوتي لم يفلح في سكب دمعة من عينيها، وأصمت منهياً ما لدي بشعور مذنب يقدم الاعتراف، أرتفع نظر أم وائل مغادراً فمي وماراً عبر وجهي ليستقر تماماً في عيني، جسدها بلا أي حركة، وصوتها يسير إلى أذني بلا أي تردد لتقول: الحمد الله.. وتذكرني بالقهوة أن أشربها، ظننت أن المهمة انتهت وأن الوصية قد وصلت، فرفعت رأسها تأملت السقف، رمقت باب الغرفة ثم نظرت إلى كفيها وقد تركتهما في حضنها وسألتني: هل عانقت وائل في المعتقل؟ كنت قد عانقت جثته بعد استشهاده، حضنتها بشدة، ففي المعتقل تكون مشتاقاً للموت ربما، أجبتها نعم، فقالت لي: قف، وقفتُ.. غادرت أم وائل جلستها، وقفت مقابلي ثم حضنتني، كانت ذراعاها تلتقيان في منتصف ظهري، حين ضربت دمعتها عنقي، إنها أمي الآن وأنا وائل، رأسها خلف رأسي وتردد: الحمد لله.. الحمد لله.

التطهر والغُسل

لا أعرف أن كان الاستحمام بعد حرمان منه لثلاثة أشهر مفيداً حقاً، فأنت تدرك من لون الماء على الأرض حجم القذارة على جسدك، فيما تُحبطُ حين تفهمُ أن اللون الغريب على بعض تضاريس جسمك لا يزول بالماء والصابون هو راسخ فيك، ولا تشبع من لهو الماء عليك، ومشتاقٌ أنا للمرحاض وكذلك الحنفية والصابونة والليفة، فرحٌ بمغادرة جسدي للمعتقل لكن ذهني لا يزال معتقلاً بعض الشيء، أقسم أني لمحتُ خوفي من الزنزانة يستحم معي ويطلب مني أن أفرك له ظهره، أنا أهذي، يُجهز صديقي طعاماً على عجل ويجود بما لديه ولدى الجيران، بعد أن كنتُ قد تعريت أمامه قبل الحمام وطلبت منه نقل كل الأرقام والأسماء بحرص ومن دون خلط بين الموتى والأحياء، يبدو الطعام ترفاً غير مستحق، والنوم بمساحة تسمح ليدي بهجر خاصرتي أخيراً رفاهية لها اشتياق.

الدعوة غرباً

طرقت الباب في صحنايا، ففتح شقيق خالد وعرف على الفور أنني أنا الذي اتصلت في الأمس، كانت العائلة بانتظاري، الأم والأب والأخوة، أجلسوني في صدر الغرفة في المنزل الذي تحول إلى مركز إيواء مع أقارب دفعتهم الحرب لمشاطرة المنزل، طرد الأب الأطفال خارجاً، وبدأتُ السرد، فالأفضل أن تبدأ بالحديث قبل أن تُسأل، فهكذا تتحكم أنت بالبداية على الأقل، أقول خالد بخير، فتمطرني أم خالد بألف سؤال يصلح لمسافر لا لمعتقل، أكل خالد؟ نوم خالد؟ شرب خالد؟ دفئ خالد؟ كان تعذيب خالد لا يتوقف ولا أعلم أن كان سيخرج حياً، مما يجعل دائرة المناورة والتطمين تخنقني أكثر، لكني أستمر في بيع ما أعطاني خالد من وصايا، لا تُهمة عليه كما يعلم كل ضباط التحقيق، ناكراً أن لخالد جرأة على كل سجان ولسان لاذع يجعل الضرب حليفاً دائماً لبدنه، لسان اكتسبه من والده الذي يجبرني على الاعتراف، «كيف يعني عم ياكل ويضحك؟» لا يصدقني والد خالد، كفه على خده يُكذّبُ ما أختزلُ وأبتكر، بينما أركز أنا على الاستثمار في والدة خالد، مذهلات هن الأمهات يصدقن أكاذيبي ويفرحن بها، تطمئن الأم وتدعو لخالد ولا تنساني من بعض الدعاء، يرافقني والد خالد إلى باب المنزل، وحين أهم بالخروج يلتقط ذراعي ويسحبني كسجان، ويسأل: «عمو.. ابني عايش لما ميت؟ قلي ما بقول لأمو» أنظر في عينيه ببرود، مطلقاً نظرية لا تقبل النقد، أنا كنت هناك وخرجت، سيخرج خالد؟ كفه تحرر ذراعي ولا أعلم هل أفلحت في بيعه هذا التأكيد أم لا، ما أن أسمع إغلاق الباب خلفي، حتى أبصق على نفسي وأتابع السير إلى منزل جديد أكون فيه لنصف ساعة ولداً لأم جديدة تبحث عن ابنها في وجهي فتجده.

وصايا الرسول

الأمهات الأكثر قلقاً لكنهن الأكثر تصديقاً لأكبر الكذبات، تستطيع أن تنسج لهن من البطولات والمغامرات، ما لا تصدقه إلا أم لها قلب يحترق، بعض الآباء كذلك، وبعضهم يشبه الجرّاح، أو المحقق الخبير يُكثر من الأسئلة، الأخوات كثيرات البكاء، يَريّن في الرسول أخاً لا غريباً، الأخوة يتحولون سريعاً ومن دون إذنك إلى أصدقاء، ويعتبرون أنك ستخبرهم ما أخفيته عن الأم والأب، وحين تسرد نبأ الموت، يتكرر ذات المشهد في كل بيت، كل العيون تبكي لكن بالتتابع، النساء عموماً يرافق دمعهنّ صراخ حاد عميق ومتواصل، الرجال غضبٌ ثم حركاتُ جسدٍ ثم سكينة، نادراً ما تتمكن من رؤية الدمع في مُقلِ الرجال، يردد الجميع صغاراً وكباراً شتائم للقاتل، تتحول الغرفة لساحة تظاهر، يطول سماع كلام التَرَحم على الراحل، الجميع لا يفهمون الخبر من المرة الأولى، تحتاج أن تكرر العبارة، وتقول: استشهد، ضع كل ثقتك لحظة نطق الكلمة، اعقد جبينك، جمد عضلات وجهك، أخرج القرار في صوتك، أي تردد فيها سيعني تكراراً أكثر، قلها ثم انصرف من تلقاء نفسك، لا أحد يراك بعد أن تعلن خبر الموت، إذ تمت رسالة رسول الموت.

ألفة عمر باشا الإدلبي 1912 - 2007

■ ياسر مرزوق

ولدت ألفة الإدلبي في حي الصالحية الدمشقي عام 1912م لآل الإدلبي الأسرة واسعة الثراء، وحيدةً لخمسة إخوة ذكور والدها أبو الخير عمر باشا الإدلبي، ووالدتها نجيبة داغستاني أخت الأديب المرموق « كاظم الداغستاني « صاحب « حكاية البيت الشامي الكبير «.

تلقت علومها في مدرسة تجهيز البنات، وتقول الإدلبي عن نشأتها: «أن الحياة في دمشق القديمة كانت حياة هادئة ودافئة ولاسيما التعاطف والتواصل بين أبناء الحارة الواحدة. الجار في الحارة كأنه من اقرب الأقرباء يفرح لفرح جاره ويحزن لحزنه. كان هناك تعاضد اجتماعي رائع في الحارة الدمشقية القديمة. كانت الحارة بسيطة ووادعة. «

ظهر ميلها إلى الأدب وهي صغيرة، حتى أن أحد أساتذتها تنبأ لها بأنها ستصبح أديبة مرموقة يوماً ما، وهذا ما حدث فعلاً.

تقول الإدلبي أنها بدأت قراءة كتاب الأغاني وعمرها لم يتجاوز الاثنتي عشرة سنة وكان لوالدها الفضل الأول في توجيهها الوجهة الأدبية فكان ينعم عليها بالهدايا لتحفظ أبياتاً من المعلقات وسواها من الشعر العربي القديم الجميل وكانت مكتبته زاخرة بأمهات الكتب مثل الأمالي والأغاني والعقد الفريد.

كما تأثرت بعد ذلك بخالها كاظم الداغستاني الذي كان أديبا مرموقا في عصره. وفي مكتبة خالها تعرفت على أعلام الأدب العربي الحديث من طه حسين إلى عباس محمود العقاد ومحمود تيمور ومي زيادة وماري عجمي. من هنا نشأ معها حب الأدب.

عام 1929م وهي في السابعة عشرة وقبل أن تتم دراستها. تزوجت من الدكتور حمدي الإدلبي وهو من أبرز أطباء دمشق ومن مواليد عام 1899 م، وهو الذي ورث قصر ناظم باشا، عن زوج أمه خورشيد بك المصري، بعد أن سدد المستحقات المالية المتراكمة على الأخير وفي هذا القصر تم زفاف الدكتور حمدي على ألفة عمر باشا، وظلت في قصرها إلى أن استملكته الدولة.

تقول الإدلبي عن فترة الزواج والأمومة:

سنة 1932 أنجبت ولدي ياسر، وأصبت بمرض أقعدني في الفراش سنة كاملة انقطعت خلالها عن القراءة انقطاعاً تاما، وكانت أحب هدية تحمل إلي أثناء المرض هي الكتاب، وبعد شفائي تابعت القراءة وعشت حياة طبيعية، وانتسبت خلال هذه الفترة إلى عدة جمعيات خيرية وثقافية كجمعية دوحة الأدب، وكانت تعقد في داري ندوة شهرية يشترك فيها عدد من أدباء دمشق وأديباتها لتبادل الآراء حول الأدب والثقافة، وبعد خمس سنوات أنجبت ابني الثاني زياد وعاودني المرض ولكن بشكل اخف، وزرت القاهرة لأول مرة فبهرت بها وكنت ازور لبنان كل صيف.

انتسبت سنة 1940م إلى جمعية الندوة وإلى حلقة الزهراء الأدبية والتحقت بجمعية الندوة الثقافية النسائية 1945م وكان من أبرز أعمال هذه الجمعية إصدار كتاب « مختارات من الشعر والنثر» لماري عجمي.

وفي سنة 1947م كتبت أول قصة بعنوان القرار الأخير وأرسلتها للاشتراك في مسابقة إذاعة لندن وحصلت على الجائزة الثالثة ليبدأ مشوارها الأدبي بمجموعة من الروايات والقصص التي تغوص في نسيج المجتمع الدمشقي ففي كتابها نفحات دمشقية تتوقف الإدلبي عند معالم دمشق التي لملمتها من الكتب التي حكت عن دمشق ومن قصص الجدات والأجداد.

عام 1948هبت مع عدد من النساء السوريات للمشاركة بأعمال الإنقاذ والإسعاف وإيواء مشردي النكبة، تواصلت مع نضال الشعب الجزائري في الستينات القرن العشرين وأثناء حربي 1967 و1973، وكانت واحدة من المناضلات السوريات اللاتي يزرن الجرحى وأسر الشهداء ويقدمن لهم المساعدة.

وتقول ألفة الإدلبي: أنها أخبرت خالها الأديب كاظم الداغستاني أنها كتبت قصتين وأرسلتهما إلى مجلة الرسالة، وعندها ضحك كثيراً وقال لي: ألم تجدي مجلة أقل تواضعاً من مجلة الرسالة كيف ترسلين بواكير نتاجك إلى تلك المجلة التي لا يكتب فيها إلا العمالقة، وصدر العدد الجديد من مجلة الرسالة، وفيها القصة الأولى وهي بعنوان: القرار الأخير، ثم صدر العدد الثاني وفيه قصة الدرس القاسي والاثنتان منشورتان في كتابي الأول(قصص شامية) الذي صدر سنة 1953م.

أصدرت مجموعة من القصص والروايات والدراسات نذكر منها: » قصص شامية، وداعاً يا دمشق، المانوليا في دمشق وأحاديث أخرى، ويضحك الشيطان، - نظرة في أدبنا الشعبي، عصي الدمع، دمشق يا بسمة الحزن، حكاية جدي، نفحات دمشقية «.

ترجمت قصصها إلى أكثر من 15 لغة أجنبية هي الألمانية الانكليزية، الفرنسية، الروسية، الأوزباكستانية، الهنغارية، الهولندية السويدية، الاسبانية، الصينية، الايطالية، البرتغالية، التركية، الفارسية.

قالوا عنها:

الأديب محمود تيمور: خير ما في قصص ألفة الإدلبي أنها طراز خاص وشخصية مستقلة فيها تصوير للحياة الشرقية، فهي شرقية الجو والروح والنزعات أما التمهيد للمواقف وبراعة السبك، ودقة المعالجة في هذه القصص فتتريك المعاير طبيعية لا تكلف فيها ولا تزوير.

الأديب مارون عبود: أنا أومن بالذاتية قبل كل شيء، وقد رأيت السيدة ألفة الإدلبي ذات ذات، فعلى هذا الأساس بنيت تقديري لها، لقد استطاعت أن تصور لنا في قصصها أعماق نفسية المرأة وبدواتها ونزواتها، فأفادت بذلك القصة العربية جداً، ومن أدرى من المرأة بالمرأة..

الأديب إبراهيم الكيلاني: أما الطابع الذي ارتضته فعرفت به وعرف بها فهو طابع (الشامية) واعني بالشامية تلك الخصائص العقلية والسلوكية التي تتصف بالنعومة والتهذيب والمصالحة وغير ذلك من ولائد حضارة قديمة متوارثة كونت الخلق الشامي وجعلته نسيج وحده، أن لقصص السيدة إدلبي قيمة وثائقية فولكلورية حملت الكتاب في الشرق والغرب علي ترجمتها إلى لغاتهم المتعددة.

الأديب عبد السلام العجيلي: تتميز السيدة ألفة الإدلبي بموهبتها البارعة في تسجيل قصص الحياة الواقعية بأسلوب رائق وسرد طلي مستمدين من نضارة الحياة الشامية التي تصفها فيما تكتبه، وتكاد السيدة إدلبي أن تكون الوحيدة بين قصاصينا وكاتباتنا القصصيات التي بلغت بهذا النوع من الفن القصصي هذه الدرجة من الكمال. ومن يقرأ كتابيها: (قصص شامية) و(وداعاً يا دمشق) يدرك بوضوح ما قلته.

الأديب محمد مروان مراد: نكهة شامية انتشر شذاها من كلمات نقية صافية حملت صفات أقدم المدن عن مقصورة الجمال ألفة الإدلبي ظلت خائفة على نسيج من العلاقات الإنسانية والاجتماعية فسجلته في مؤلفات خرجت من قلبها مثل عصفور صغير.

الشاعر «سليمان العيسى»: «تركت أجمل الأثر في القصة السورية».

أما الأستاذ «صباح قباني» فقال: «مع غياب ألفة الإدلبي تغيب نفحة شامية أصيلة كان أريجها ينعش من يقرأ أدبها أو يجالسها أو يحضر ندواتها، مع ذهاب «ألفة» غابت من حياتنا ياسمينة دمشقية بيضاء لا أحلى ولا أجمل».

الأديبة «كوليت خوري»: «كانت قاصة بارعة وسيدة مجتمع نعتز بها استطاعت أن تكتب وتسجل حوادث وعادات وتقاليد البيوت الدمشقية لكن أكثر ما كنت أحبه فيها هذا الحياء الذي كان يكسو وجهها بالحمرة كأنها فتاة في العشرين من عمرها كنت أعشق فيها هذه الأنوثة الحيية الخجولة لهذه الأديبة المتربعة على القمة».

رحلت الإدلبي عن عالمنا، في العشرين من شهر آذار عام 2007، وكانت في باريس محاطة ببعض أفراد أسرتها. وووريت الثرى في "مقبرة بير التوتة" بالمهاجرين، المثوى لأخير القابع في سفح قاسيون.

كانت الإدلبي دمشقية الهوى.. أحبت دمشق.. فكتبت لها وعنها.. قصصاً وحكايات.. جرت حوادثها في قطاع صغير من الوطن الكبير لتكون مرجعاً لحفيداتها الصغيرات ومن هن في عمرهن.. هذا ما قالته في مقدمة كتابها.. وداعاً دمشق الذي أهدته لهن.. وضعته بين أيدي بنات الجيل القادم ليجدن فيه صور الماضي، معالمها القديمة خصوصاً وأن عوامل التمدن الحديث أوشكت أن تأتي عليها فتمحوها شيئاً فشيئاً.

نهاد أبو القمصان: حرية الميدان

■ ياسر مرزوق

حرية الميدان، هو الاسم الذي اختارته الناشطة النسوية نهاد أبو القمصان لكتابها الذي توثق فيه شهادتها حول ال18 يوم التي عاشتها في ميدان التحرير الذي تحول إلى أكبر مساحة للحرية حظيت بها نساء مصر حيث كان لها الحق في تقرير مصيرها سواء بالتواجد داخل الميدان أو الاشتباك في المعارك دون أن يحاول أحد التعامل معها بمنطق اللؤلؤة والحجر الكريم الذي لابد من وضعه في علبة قطيفة لحمايته.

بمزيج من المشاعر الشخصية المختلطة بأحداث الثورة، أصدرت دار نهضة مصر كتاب «حرية الميدان» للناشطة النسوية نهاد أبو القمصان التي حاولت عبر ستة فصول رصد لأحداث الثورة من منظور نسوي لتعكس الدور الذي قامت به المرأة التي كانت حاضرة في كل مشاهد ميدان التحرير.

«زغرودة اخترقت عنان السماء» هكذا وصفت أبو القمصان في كتابها الزغرودة التي أطلقتها في الميدان عقب إعلان تنحي مبارك عن السلطة، وذلك بعد أن طلب منها والد أحد الشهداء أن تطلق زغرودة احتفالا بأن ابنه الشهيد استرد جزء من حقه.

كتابنا اليوم من قائمة العناوين التي أرخت للثورة المصرية، وميدان التحرير ودور المرأة في صنع الحراك والعمل يمهد بذكر اللحظات الأولى للثورة المصرية، وسفر الكاتبة إلي نيويورك ووصف مشاعر الاحترام من الخارج للثورة.

في البداية تستعرض الكاتبة أسباب العداء بين النظام وجميع طبقات وفئات المجتمع المصري، سواء كانت الطبقة الوسطى «حادثة خالد سعيد» التي كشفت التجاوزات الأمنية الرهيبة للنظام السابق، فكانت محركا أساسيا لثورة سلمية، أو العداء مع الطبقة العمالية الذي ظهر في شكل تصاعد الإضرابات والوقفات الاحتجاجية، حيث وصل عددها إلى 1700 إضراب عام 2010 طبقا لتقارير المنظمات الحقوقية، والعداء مع الأقباط « حادثة نجع حمادي وكنيسة القديسين « واضطهاد الناشطين المتعاطفين معهم، والحوادث التي أكدت الإحساس العام بالتآمر على كل مصر لتمديد حالة الطوارئ، وغضب الجميع نتيجة انتخابات 2010 التي تم توجيهها لمصلحة الحزب الحاكم، ومطالبتهم بتشكيل برلمان موازٍ.

ثم تشرح الكاتبة باستفاضة دور المرأة المصرية في المجتمع، مع استعراض لمكانتها في مصر من خلال الإحصاءات العالمية التي تعكس التناقض الواضح بين الخطاب الإعلامي الذي يعزف على وتيرة دعم السيدة الأولى للمرأة، والواقع الذي تؤكده الإحصاءات لوضع المرأة المتدني في مصر، وتنتقل بعد ذلك إلى دور المرأة المصرية في الميدان، مع التعريف ببعض الناشطات، موضحة قصة كل منهن قبل الثورة، وفي أثناءها، ودور منظمات حقوق المرأة في الثورة من حيث رصد ومتابعة ما يحدث، وتشكيل مجموعات ضغط.

« في الحقيقة المرأة المصرية تقوم بواجباتها وزيادة وأكثر بكثير. فالسيدة المصرية مسئولة تماما عن الأسرة، في حين أنها مسئولية مشتركة بينها وبين الرجل. ففي جيل أمهاتنا كانت للمرأة شغالة تقوم بأعمال المنزل، ولكن حديثا وبتراجع المستوى الاقتصادي تحولت المرأة لشغالة بلا أجرة لاشتراكها في الإنفاق. ومع انهيار التعليم أصبحت مدرسة خصوصية وبلا أجرة أيضاً ؛ ومع انهيار الصحة أصبحت الطبيبة دون أجرة «.

كما يتحدث الكتاب، عن الميدان وخروج المرأة المصرية، ويعرض لوضع المرأة المصرية وما تعرضت له من انتهاكات على يد النظام السابق في انتخابات 2005 من تحرش جنسي وقهر ومطاردة أمنية، فضلا عن ضغوط الأهل، مما أدى لوصول عدد حالات انتحار النساء إلي 54 حالة عام 2010.

تقول أبو القمصان عن مشاركة المرأة: «وبالنسبة للمرأة المصرية فقد كانت متواجدة بشكل كبير وقاطع وأساسي، فالنساء كسرن محبسين في العالم السياسي فالمحبس الأول مثلها مثل الرجل في الاعتراض والمحبس الثاني كونها أنثي فالأذى الجسدي بالنسبة لها هو السؤال عن عذريتها ففي الكتاب شرح تفصيلي لمعاناة المرأة قبل الثورة وأثناء الثورة وبعد الثورة».

بالإضافة لعرض لأدوار عديد والعديد من نماذج لانتصار المرأة القائد على المرآة الأنثى في الميدان والتي تتناول فيها الكتابة قصص لعديد من الناشطات السياسيات في كافة الحركات التي قامت، ودورهن في الميدان من توعية الجماهير والإذاعة والخدمة والنظافة والتنظيم ولجان الإعاشة والوقوف عند المداخل لاستقبال الفتيات.

شاملا موقع منظمات حقوق المرأة ودورها في الثورة (رصد ومتابعة لما يحدث – تقديم الدعم الفني والقانوني المباشر – تشكيل مجموعات ضغط). ذاكرة الحركات التي عملت في هذا كحركة سوا – ومصرية حرة – وائتلاف نساء الثورة.

لتختتم الكاتبة بالحديث عن الثورة الحائرة بين غياب القائد وغموض المستقبل.

وتضيف: عندما كنت صغيرة تعلمت في المدرسة أنني عندما أجد إنسانًا في شدة، من إعاقة أو مصيبة، أن أقول: «الحمد للّه الذي عافاني مما ابتلى به غيري.. »، ولكن ظل السؤال داخلي:

«إلا يعد أنانية تصل إلى حد الجبن أن أكون ممتنة فقط لأني نجوت مما ابتُلِيَ به غيري؟».

لذا قررت أن يكون شكري للّه، في العمل على إلا يُبْتَلى غيري وينعم كل إنسان امرأة أو رجلاً بما أنهم اللّه على البشرية من نعمة العقل، وفضيلة العدل والمساواة، ويكون الدفاع عن حق الفقراء والمستضعفين هو أسمى طرق الحمد..

وأصبحت أقول: «الحمد للّه الذي أنعم عليّ بالعلم وأن أكون من المدافعين عن حقوق الإنسان العامة وحقوق المرأة على وجه التحديد».

نهاد أبو القمصان:

- من مواليد 1971
- خريجة كلية الحقوق جامعة القاهرة
- تتكسب من المحاماة أما العمل الحقوقي والعمل العام لا يدر دخل وإنما هو عمل تطوعي
- هربت من مكاتب المحاماة الخاصة بالسياسيين المعروفين لتعلم القانون الحقيقي للاحتكاك بالناس ومعرفة العوارض في القوانين
- استطاعت الفصل بين عملها في المحاماة وآرائها السياسية والشخصية
- استطاعت عمل مكتب للمحاماة خاص بها
- أصغر مستشارة للبنك الدولي في واشنطن في سن الـ27.. وعند تمثيل مصر في اجتماع البنك الدولي إشادة بها الحاضرون ومن ضمنهم وزيرة الحكومة السورية بثينة شعبان والوفد المغربي وكثيرين
- حاصلة على جائزة البنك الدولي لسوق التنمية في سنة 2000
- من أفضل عشر برامج تنموية في سنة 2002
- جائزة منظمة المساواة الآن عن أفضل فكرة في منطقة الشرق الأوسط لمحاربة العنف وخاصة الاغتصاب
- جائزة عادل أبو زهرة من مكتبة الإسكندرية عن أفضل مشروعات تنمية ومنظمة نسائية في مصر
- الخبير العربي الوحيد مع البنك الدولي لإعادة إصلاح الخدمات المدنية في اليمن
- مراقب لأكثر من بعثة دولية لمراقبة الانتخابات في أكثر من بلد
- خطة المشاركة السياسية للحكومة والمنظمات المانحة في المغرب سنة 1998
- خطة المشاركة السياسية للمجلس الأعلى للمرأة في البحرين سنة 2004

توزيع المساعدات الغذائية في منطقة طريق الباب في حلب | كانون الأول 2012

توراة موتّا (العهد المجيد)

■ مثنى مهيدي

رمضان 2012

في حلب، تتمنى إلا تكون ليلتك هادئة. .

سِفر النزوح:

يطلب الموت هذا الصباح أن نقف في طابور. قبل أن نصعد معه. يحتال علينا برائحة الخبز. ينظمنا الجوع. ثم نشبع فجأة

سِفر التخوين:

ممدد على كنبتي. منشغل بقراءة الرسائل في هاتفي. صوت خفي مسموع للتلفزيون من ورائي. فيه صوت أنثى تتحدث عن أن ما يقارب ال 30 ٪ من الأوروبيين يعانون من السنة. اعتقدت أنني أتوهم الصوت. تتابع حديثها عن أن ثلث الشعب الأمريكي يحشون السنة في شبابهم. بدأت أغير جلستي بصعوبة منتفضاً. وهي لا زالت تتابع متحدثة عن مراكز للدراسات الذي يشرح أسباب تفشي السنة في الغرب. فركت عيناي وأذناي جيداً قبل أن أقترب إلى التلفزيون أكثر. تنهدت فجأة ببلاهة. عند رؤيتي لحرف الميم في كلمة (السمنة). تلك المذيعة الوطنية كانت تتحدث عن البدانة. أنا المواطن الطائفي. أعود إلى كنبتي

سِفر الحنين:

في ما مضى. جارتي كانت امرأة أربعينية. تعمدت طويلاً أن تفتح شباك غرفة نومها عندما تأتي برجل من البار كما تفعل كل فترة. كنت أستطيع أن أرى كل الجيران منصتين خلف شبابيكهم المغلقة. أدخن سجائري على أنغام أنفاسها وصراخها. لم أدرك كم كان هذا الصوت ممتعاً حتى صرت جزءاً منه في إحدى الليالي.

سِفر عزرائيل الأول:

يتجول بين الجثث. يزين الوجوه. يرفع أطراف الشفاه لتبدو مبتسمة. في طرف فمه سيكارة وصل جمرها للمنتصفها. على مهل يتفقد الموت أعداد الجثث. يحصي ويصنف فيهم الأطفال. ثم يتأمل لوهلة سريعة كما لو أنه يقوم بعملية حسابية سريعة.

يتأكد من حمولته وجاهزيتها. أنا. يتكئ رأسي على ذراعي الأيمن. أتأمل كل هذا. واضعاً أمامي كوب مياه غازية. وسيجارتي بين أصابعي وأحك بين الحين والآخر طرف عضو من أعضائي.

يعجبني منظر الموت منهمكاً في عمله بكل إخلاص. أعتدل في جلستي محاولاً كتابة وصف أدبي لما أرى. أو ربما رسم هذا المشهد.

ينتبه الموت لصوت حركتي. يتأملني للحظة. يحرك طرف أنفه كمن يتحسس رائحة كريهة. يبصق ما تبقى من سيكارته ثم يزفر نفساً خفيفاً من شفتيه كمن يشاهد شيئاً مقرفاً. يزيح بوجهه عني. ثم ينصرف بحمولته منزعجاً.

سِفر المَدَد:

كانوا قد انتهوا للتو من تخزين مؤونة الشتاء. وسط هذا الزحام المشتعل. لا يأبهون إللا لأسباب الحياة.

وإذ تهدم هذا الجدار الذي يأوي. هاهو رتل من النمل ينزح بحثاً عن جدار آخر. أو ربما هو رتل للإمدادات. لمن وجد تحت الأنقاض. الملاذ الأمثل. الخلود للنمل.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ أحمد سويدان

1991 - 1994

اليوم التاسع والعشرون 29 / 3

مقالة أخرى جاءت عن طريق المنور وهي لأبي عهد علي بركات من تنظيم المكتب السياسي وهو موظف في دائرة كهرباء اللاذقية، ومواليده 1937. متزوج وأحواله «ربي كما خلقتني» لا يملك شروى نقير و«على الأرض». وهو معتقل منذ توزيع بيان التجمع في ربيع عام 1980. ولا بد من نقل ختام المقالة، فأزمة حرب الخليج وما يترتب عليها منذ الآن، وما ستتركه من آثار سيبقى عبرة من عبر التاريخ. يقول الكاتب:

وفي النهاية أريد أن أبرز أهم المنعكسات على المنطقة وعلى العالم، فبعد انتهاء حرب الخليج:

1 - برزت قضية الشرق الأوسط، وخاصة القضية الفلسطينية كمسألة لها الأولوية في الاهتمامات الدولية وبسط (الشرعية الدولية) والكيل بمكيال واحد لكافة المسائل الدولية، ووضع المنظمة الدولية الآن أمام مسؤولياتها التاريخية وأمام استقلالها عن النفوذ الأمريكي.

2 - نبهت حرب الخليج إلى أنظمتها التابعة كليا للإمبريالية الأمريكية ودورها المخزي والوضيع في استدعاء القوى المعادية للمنطقة، وبسط هيمنتها الكاملة والمباشرة على ثروات ومقدرات وسياسات المنطقة لفترة طويلة من الزمن.

3 - نبهت هذه الأزمة وهذه الحرب أيضاً إلى سوء توزيع الثروة العربية وحصرها بأنظمة تابعة رهنت كافة أموالها وثرواتها الباطنية وعائداتها للمصارف الأمريكية والأوروبية.

4 - حرب الخليج عرّت بعض الأنظمة العربية التي كانت حتى الأمس القريب تتشدق بالشعارات الوطنية والقومية المعادية لكامب - ديفيد، وللإمبريالية والصهيونية، وقد وضعتها حرب الخليج في مسارها الصحيح، وهو الارتباط والارتهان الكامل لمشيئة وسياسات الإمبريالية الأمريكية، وسقطت أخيراً ورقة التوت (سورية – مصر - السعودية) الحلف الأمريكي الجديد في المنطقة.

5 - الحرب ألهبت الشعور القومي لدى الأمة وأحست بالخزي والعار من بعض حكامها لوقوفهم إلى جانب المحتل، ومن أجل تدمير بلد عربي شقيق هو العراق.

6 - أبرزت حرب الخليج ضعف الإتحاد السوفييتي في ظل النظام الدولي الجديد. وتبين في وضح النهار كم هو أسير ومرتهن لصالح الموقف الأمريكي ومتناقض مع مواقفه المبدئية في دعم الشعوب المقهورة والمعتدى عليها، وموقفه أسوأ من موقف الدول الأوروبية ما عدا بريطانيا.

7 - قضية الخليج كانت درساً بليغاً لشعوب المنطقة بكاملها ولقواها السياسية من مختلف الاتجاهات الفكرية، كما أن انعكاسات أزمة الخليج شملت الشعوب وحركات التحرر في مختلف بقاع الأرض، وبرهنت بأن النظام الدولي الجديد، بشعاراته البراقة (تعزيز الشرعية الدولية) ينتهك حقوق ومصالح الشعوب، ويهيمن على العالم باسم الشرعية والقانون الدولي، كما أن انعكاسات الأزمة أعطت درساً بليغاً وعبراً لشعوب وحركات التحرر في بقاع العالم.

إنني بالنهاية متشائم لعودة الإمبريالية إلى المنطقة بقوة وأتوقع نهوض تيارات السلفية، وتصدرها لعملية الصراع مع الإمبريالية، ومما يؤسف له بيان الأحزاب الشيوعية العربية التقليدية، الذي يساوي بين احتلال العراق للكويت، وبين وقوع المنطقة بكاملها تحت السيطرة الأمريكية. وهذا الموقف لا تحسد عليه هذه الأحزاب على الإطلاق، واحسرتاه على الحركات والقوى السياسية الوطنية والتقدمية في المرحلة المقبلة!! أتوقع تسوية قضايا المنطقة بكاملها وفق المنظور الأمريكي فقط والذي يخدم مضمونه إسرائيل. أبو عهد علي بركات

اليوم الثلاثون 30 / 3

الانقسام في الرأي شيء مشروع، والحوار أمر جيد، أما التمترس فهو خندقة ذاتية لا طعم لها، وبقدر ما نتمترس بقدر ما نبتعد عن الرؤية الصحيحة، ربما نقول دائماً ذلك ونمارس العكس. ولكن يجب أن نعوّد أنفسنا أن في رأيي بعض الأمور الصحيحة ووفي الرأي الآخر قليل من الخطأ، وكثير من الصحة.. السجن له ظروفه وللسجن آلامه وله احتقانه.

هناك رأيان حول النتائج المترتبة على حرب الخليج وما آلت إليه الأمور:

الرأي الأول: يؤكد أن النظام العراقي لو أسقطته قوى المعارضة الوطنية دون أن تسقطه أمريكا والحلفاء، أي إذا أسقطه الداخل ولكن هل تسمح أمريكا أن يكون هذا الداخل ليس لصالحها أو يدور في فلكها؟.. وهل هذا البديل يقدر أن يستمر وطنياً خالصاً ودون شراكة أمريكية – اقتصادية، ويحافظ على وحدة العراق منطلقين من مقولة أن أي نظام غير نظام صدام الشمولي والإرهابي أحسن منه وأفضل ويقود العراق إلى أفق مفتوح.

الرأي الثاني: بقاء صدام حسين ونظامه ضمانة لوحدة العراق، وعدم تمزيقه وتحد الإرادتين: الأمريكية والإسرائيلية اللتين مع تمزيق العراق والقضاء على وحدة أراضيه.

هناك رأي ثالث، ربما يراود الكثيرين وهو: - المنطقة برمتها تقع تحت المظلة الأمريكية، وهذه المظلة من القوة بحيث تبسط ظلها شاء أم أبى الذين لا يريدون.

على الحكومات والمعارضة بنفس الوقت أن يكونوا واقعيين، فأمريكا ليست ضد الحكومات. فقد ساعدت هذه الحكومات ونفس الأمر مع المعارضة، فاستمرار حكومة صدام كحكومة ضعيفة ومدمّرة ومتلائمة مع الجوار يخدم أمريكا، وتحريك المعارضة من خلال سورية والسعودية وأمريكا عامل ضغط لدفع الحكومة في العراق كي تلبي المطالب الأمريكية ومطالب الجوار، والوفاق مع حكومات كامب – ديفيد، فإذا قدرت المعارضة على إسقاط النظام لا بد ستقع في جانب تلبية الشروط الأمريكية والسعودية وإذا لم تقدر يكون النظام قد أنهك، واستمر ولكن ليس من أجل قيادة المعركة، بل من أجل تلبية ما تريده الإمبريالية. وقد ظهر لعب الأمريكان وتنفيذ السعودية وسورية على هذا الوتر في الساحة اللبنانية بحيث كانوا مع كل الأطراف، وضد كل الأطراف من أجل إنهاك المنطقة وتسليم أمورها للإرادة الخارجية والمتمثلة بالهيمنة الأمريكية.

اليوم الواحد والثلاثون 31 / 3

الآراء هنا متعددة ومتشعّبة، ومحكومة بالجو اللاطبيعي الذي يحيط بها. الرأي الذي يقول بالديمقراطية وبرحيل صدام حسين، تصل المبالغة بهذا الرأي إلى وضع كل مستقبل الوطن على المعارضة المجتمعة في بيروت دون أن يروا حركة هذه المعارضة التي تتحرك بأسلاك مخفية. أين كانت هذه المعارضة أيام الحرب الإيرانية – العراقية التي كانت تخدم السعودية وأمريكا وعندما كانت إيران القوة المعارضة لأمريكا. ودون أن يروا من يحتضن هذه المعارضة أن كان النظام السوري الأشد ديكتاتورية والأشد عداءاً لشعبه، أم النظام السعودي الفاسد الذي ينتسب إلى القرون الوسطى.

أما أصحاب الرأي الذي يقف إلى جانب العراق في مواجهة الإمبريالية، فيغيب عن نظرهم أن هذه المواجهة ذات مواصفات درامية وليس فيها من صفات الثورة صفة واحدة.. لماذا فجأة صار صدام حسين ضد الإمبريالية؟.. ألم يكن معها ولأجلها عندما حارب إيران؟ لماذا يومها لم يتجه إلى إسرائيل التي كانت المستفيد الأول من حرب إيران؟ ومواجهة إسرائيل ترص الصفوف أكثر وتعزل الرجعية المتعاملة مع أمريكا.

أما غزو الكويت واحتلالها ماذا يفيد سوى أمريكا وإسرائيل والرجعية العربية، أليست هي حماقة ما بعدها حماقة واختراق للقانون الدولي؟.. ويزداد النفخ والعداء بين العرب أنفسهم. أن الكويت ضحية بين أمريكا وبين صدام حسين.

المرسوم رقم 70 لعام 2013
بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 29 / 10 / 2013

■ ياسر مرزوق

أصدر الرئيس السوري المرسوم التشريعي رقم 70 للعام 2013، القاضي بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 29 تشرين الأول 2013 المنصوص عليها في عدد من مواد قانون خدمة العلم إذا تم تسوية أوضاع الذين تشملهم هذه العقوبات خلال 30 يوماً، كما يقضي المرسوم بمنح عفو عام عن جرائم الفرار الداخلي والخارجي دون أن يشمل المتوارين عن وجه العدالة إلا إذا سلموا أنفسهم خلال 30 يوماً للفرار الداخلي و90 يوماً للفرار الخارجي.

ينص المرسوم على منح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 29 / 10 / 2013، عن كامل العقوبة المنصوص عليها بالمواد / 95 / 96 / 99 / 100 / 104 / 105 / 106 / 107 / 108 / 110 / 113 / من قانون خدمة العلم الصادر بالمرسوم التشريعي رقم / 30 / لعام 2007 إذا تمت تسوية أوضاعهم التجنيدية أصولا خلال 30 يوما.

المادة 95 – يعتبر متخلفا المكلف الذي يتأخر عن إجراء فحوص الإعداد للسوق بدون عذر مشروع ويعاقب بغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لشهرين لجندي درجة أولى.

المادة 96 – من يتخلف بدون عذر مشروع يقبض عليه أينما وجد اعتبارا من تاريخ تخلفه وحتى إتمامه سن الثانية والأربعين ويعامل وفق التالي:

آ – من يتخلف لمدة لا تتجاوز الشهر من انتهاء مهلة تدقيق إعدادات السوق يعاقب بغرامة تعادل الراتب المقطوع لشهرين لجندي درجة أولى وإضافة مدة شهرين إلى خدمته الإلزامية.

ب – من يتخلف لمدة لا تتجاوز الثلاثة أشهر من تاريخ مهلة تدقيق إعدادات السوق يعاقب بغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لثلاثة أشهر لجندي درجة أولى وإضافة مدة ثلاثة أشهر إلى خدمته الإلزامية.

ج – من يتخلف لمدة أقصاها ستة أشهر من تاريخ مهلة تدقيق إعدادات السوق يعاقب بغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لأربعة أشهر لجندي درجة أولى وإضافة مدة أربعة أشهر إلى خدمته الإلزامية.

د – في حال تكرار التخلف عن السوق بدون عذر مشروع يلاحق المكلف أمام القضاء العسكري ويعاقب بالعقوبة المقررة لجرم التخلف المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكرية وإضافة مدة ستة أشهر إلى خدمته الإلزامية.

المادة 99 – كل مكلف بالخدمة الإلزامية بدل محل إقامته المسجل في شعبة تجنيده بعد أن أتم فحوصه ولم يخبر هذه الشعبة بالتبديل المذكور خلال شهرين من تاريخ وقوعه يعاقب بغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لشهرين لجندي درجة أولى.

المادة 100 – يغرم المكلف بالخدمة الإلزامية الذي يتخلف بدون عذر مشروع عن تلبية الدعوة الموجهة إليه للتأكد من استمرار أسباب التأجيل أو لإجراء الفحوص المقررة بغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لشهر لجندي درجة أولى.

المادة 104 – كل احتياطي بدل مكان إقامته المسجل في شعبة تجنيده ولم يعلمها بالتبديل خلال شهر من تاريخ وقوعه يعاقب بالحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر وبغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لشهرين لجندي درجة أولى كما يعاقب بالعقوبة ذاتها الاحتياطي الراغب بالسفر أو الموجود خارج البلاد عند عدم قيامه بالواجبات المترتبة عليه بموجب النظام.

المادة 105 – كل احتياطي تخلف بدون عذر مشروع عن تلبية الدعوة الموجهة إليه للتأكد من استمرار أسباب الاستبعاد أو لإجراء الفحوص المقررة يعاقب بغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لشهر لجندي درجة أولى.

- لا تمنع هذه العقوبة من استمرار الاستبعاد إذا كانت أسباب المنع لاتزال قائمة.

المادة 106 – يعاقب الاحتياطي الذي يخالف أحكام المادة 43 من هذا القانون بالحبس من ستة أشهر إلى سنة وبالغرامة النقدية التي تعادل الراتب المقطوع من ثلاثة أشهر إلى سنة وبالغرامة النقدية التي تعادل الراتب المقطوع من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر لجندي درجة أولى.

المادة 107 – من يسرح من الخدمة العسكرية ولم يراجع شعبة تجنيده خلال شهر دون عذر مشروع من تاريخ تسريحه لتسجيله في سجلات الشعبة يعاقب بغرامة نقدية مقدارها الراتب المقطوع لشهر لجندي من الدرجة الأولى.

المادة 108 – يعتبر المكلفون مجهولو الإقامة متخلفين سواء أكانوا داخل الجمهورية العربية السورية أو خارجها حتى يثبتوا أعذارهم المشروعة.

المادة 110 – آ – كل من تلاعب بأي وجه كان لتخليص نفسه أو غيره من الخدمة العسكرية كلها أو بعضها يُحال أمام القضاء العسكري ويعاقب وفقا لأحكام المادة 109 من قانون العقوبات العسكري.

ب – كل مكلف بالخدمة الإلزامية لم يصرح قبل سوقه بمؤهله العلمي الأخير يعاقب بغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لأربعة أشهر لجندي درجة أولى.

المادة 113 – آ - كل مكلف يساق للخدمة ولا يحمل بطاقته الشخصية ولم يعلم عن فقدانها السلطات المختصة في حينه يعاقب بإضافة شهر واحد على خدمته.

ب – لا يحول تقديمه للبطاقة الشخصية بعد ذلك من تنفيذ العقوبة المقررة ما لم يدل بأسباب حالت دون حمله البطاقة الشخصية تقبلها مديرية التجنيد العامة.

كما يمنح المرسوم عفواً عن كامل العقوبة المنصوص عليها في المادة 102 من قانون خدمة العلم الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2007 إذا التحق بوحدته خلال 30 يوما.

المادة 102 - آ – من تخلف بدون عذر مشروع من مكلفي الاحتياط عن الالتحاق بالخدمة عند دعوته أو لبى الدعوى وفر قبل الالتحاق بوحدته يقبض عليه أينما وجد ويعاقب بإحدى العقوبات التالية:

1 – بالحبس من شهر إلى ستة أشهر إذا التحق خلال خمسة عشر يوما من تاريخ مهلة سوقه وبغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لنصف شهر إلى شهرين لجندي درجة أولى.

2 – بالحبس من شهرين إلى سنة إذا التحق من تلقاء نفسه خلال شهر من تاريخ انتهاء المهلة الأولى وبغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لشهرين إلى أربعة أشهر لجندي درجة أولى.

3 – بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين إذا التحق أو قبض عليه بعد تجاوز مهلة سوقه بخمسة وأربعين يوما وبغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لثلاثة أشهر إلى ستة أشهر لجندي درجة أولى.

ب – إذا كانت الدعوة الاحتياطية للتعبئة الجزئية وتخلف الاحتياطي عن الالتحاق بدون عذر مشروع أو فر قبل الالتحاق بوحدته يقبض عليه أينما وجد ويعاقب بإحدى العقوبات التالية:

1 – بالحبس من شهرين إلى سنة إذا التحق خلال خمسة عشر يوما من تاريخ انتهاء مهلة سوقه وبغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لشهرين إلى أربعة أشهر لجندي درجة أولى.

2 - بالحبس من ستة أشهر إلى سنتين إذا التحق خلال شهر من تاريخ انتهاء المهلة الأولى وبغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لثلاثة أشهر إلى ستة أشهر لجندي درجة أولى.

3 – بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات إذا التحق أو قبض عليه بعد تجاوزه مهلة سوقه بخمسة وأربعين يوماً وبغرامة نقدية تعادل الراتب المقطوع لأربعة أشهر إلى ثمانية أشهر لجندي درجة أولى.

ج – إذا كانت الدعوة في زمن الحرب أو عند التعبئة العامة يلاحق المتخلف بدون عذر ويعاقب بالعقوبة المقررة لجرم التخلف المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكري ويؤجل تنفيذ عقوبته إلى ما بعد انتهاء العمليات العسكرية.

كما يتم العفو عن كامل العقوبة لمرتكبي جرائم الفرار الداخلي المنصوص عليها في المادة / 100 / من قانون العقوبات العسكرية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 61 لعام 1950 وتعديلاته.

وعن كامل العقوبة لمرتكبي جرائم الفرار الخارجي المنصوص عليها في المادة / 101 / من قانون العقوبات العسكرية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 61 لعام 1950 وتعديلاته.

و لا تشمل هذه المادة المتوارين عن وجه العدالة إلا إذا سلموا أنفسهم خلال 30 يوما بالنسبة للفرار الداخلي و90 يوما بالنسبة للفرار الخارجي.

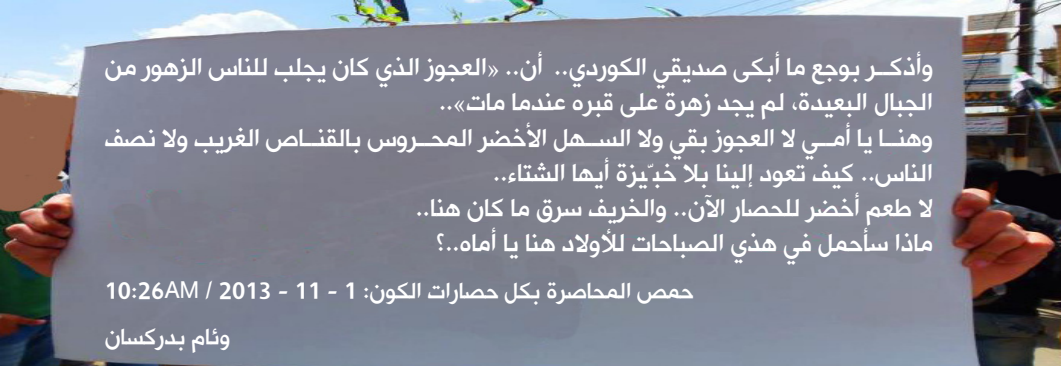

غياث ماغوط

قلـي ليك.. صحي أنا عايـز الخزانة وعطاني ياها بسـعّر رخيص بس يا زلمة لما فتح الباب وشفت صـور ولاد صحابهـا لسـا معلقـة عالمراية وعم يطلعوا فيني حسيت حالي كلب.. وابن كلب كمان إذا بشتريها..

ياسر العظمة

مو كل مين حمل مسـبحة صار شيخ.. يمكن كان راجع من دبكة..

جورج كباس

أذكر منذ أيام دراستي في جامعة تشرين أنه تمت تعليـق إعلانات عـن أطروحة ماجسـتر في الأدب العربي كان سـيقدمها أحد النجباء وكان عنوانها: (تجسّد فكـر حـزب البعـث العربـي الإشـتراكي ومنطلقاته في شعر الراحل نزار قباني)..

صهيب الزين

باقي قناة طيـور الجنة وفتافيت، ما عملوا مقابلة مع سيادته، ومجلة الشبكة..

ميادة الخليل

أنت قليل عليك قناة الميادين يا ثيادة الرئيس أنت لازم تكـون ع الجزيرة الوثائقيـة ببرنامج «تعرف على الجحش»..

ساجور الفجر

هيثم منـاع رايح على جنيف لأنو معارضة وطنية وهـو مع الـلاءات الثلاثـة لا للطائفيـة لا للتدخل الخارجي لا لإسقاط النظام..

أنس ركوكي

شـكلو مـارك متعرف عصبيـة جديـدة عالفيس، وحالف يمين ليخربط الفيس كرمالها..

محمود محمود

للعلـم، لا قرابة لـي بجامع جامع.. مجرد تشـابه أسماء..

إيرما أحمد

بعد توقيع انور السـادات على معاهدة السلام مع إسرائيل.. نزلت كاميرة التلفزيون السوري لتاخود رأي الناس.. سـألت واحد منون: شو رأيك بموقف السادات؟؟؟
قلها: والله كتيـر عجبـة بضل موقـف الأزبكية وشارع بغداد أحسن..

أبو الزين

انبحوا من في الأرض، تنكحوا من في السماء!..

يحيى مراد

أخبرونـي أن كل ما في بيتـي تم نهبه في عملية تطهيـر القابون بمـا في ذلكَ الأبـواب ولكنني ما زلـت أحتفظ بمفتـاح البيت في مـكان أمين بين حلي زوجتـي، ربما لقناعتـي أن ذلك القفل بقي وفياً للأمانـة التي حملته إياها ولقناعتي أنه دافع عن البيت حتى آخر مسمار فيه.
ربما سـأذهب فـور عودتي إلى النجـار وأقول له: فصل لي باباً لهذا المفتاح..

مصطفى علوش

بشـار يقـول فـي لقائـه مـع قنـاة الميادين أن المتظاهرين الذيـن خرجوا في البداية فعلوا ذلك مقابـل المـال.. يعنـي ع فرض كلامـك صحيح.. مبسوط إنو الناس باعوك بالمصاري يا خرا؟!!!

سمير المطفي

لـم تنطلق الثـورة السـورية مـن خـلال مؤتمر دولي.. فلماذا يظن البعض أن عدم حضور جنيف 2 سينهيها؟.

إسماعيل محمد

إلي بيسـمع فيروز عم تولول «رجعت الشـتوية» بفكرها قاعدة بالزعتري..

محمد شكري

مهمـا كنـت «مثالياً» سـتجد مـن يكرهـك حتى الملائكة تكرهها الشياطين!..

علي منصور

خـط الفقـر.. أهـم أنـواع الخطـوط فـي اللغـة العربية، والأغلبية بتكتب فيه..

أنس نيستروم

واحـد أرمنـي بحلب مـن خوفو من داعـش كاتب عسيارتو «الله كبيرة»!!

عمر فليحان

يـا صديقي، هذه ليسـت حافة الهاويـة.. الهاوية صارت بالطابق الفوقاني..

أحمد أبو غربية

لماذا تهبط الكائنات الفضائية في أمريكا وأوروبا؟ ولا تهبط فـي بلادنا؟!.. نظراً لأنهـا كائنات ذكية فهـي تعلم أن العلماء هناك سيسـألون.. من أين أتوا وكيف يعيشـون؟.. أما هنا فسـيكون السؤال الوحيد: هل يجوز نكاح الكائنات الفضائية؟؟..

رائد وحش

لا تشـوفي حالـك بالنـزوح.. أنـا تربايـة الأمـم المتحدة.. وقطامي كان عن حليب الإعاشة..

عروة الأحمد

الصديقُ العاجزُ عن اتّخاذ موقفٍ حاسم لأجلك.. ليس صديقاً.. فيك تسـميه جامـعٍ لايكات.. جامع شَهوات.. جامع طوابع.. أو حتى: جامع جامع..

زياد الحسيني

الأجانب لأنو ما عندون روابط أسـرية مشان هيك عندون يوم للأم، ولأنو مـا عندون اللي عنا كمان عندون يوم للهالويين..

مصطفى العزيز

مـن لا يسـتطيع أن يميـز بيـن خشـبة الخلاص وخشـبة الخـازوق ليـس عاقـلاً ولا معتـدلاً.. أنه ببساطة إما أحمق.. أو ممحون!..

مثنى مهيدي

شلون الوضع بالبلد
- مـا بـي شـي، رواق.. إذا ترمي القذيفة تسـمع رنتها..

أحمد يوسف

الدين لداعش والوطن لبشار الأسد.. والفيسبوك للجميع..

جورج لبوس

سألني أحد الأخوة المجاهدين يوماً: ما الذي دعاك للانضمام إلى صفـوف دولتنا والمخاطرة بحياتك في سبيل الخلافة؟
فأجبته ببساطة: لأنو مامعي أدفع جزية يا حمار..

لايعرفهـا إلا مـن جربهـا.. العلاقـة الحميمـة بين المعتقل والباب.. بين المعتقل والقفل..

عيـون السـجين المعلّقـة بمـزلاج البـاب.. بالفراغ الأبيض أسـفل الباب.. هناك عنـد الحديد الصدئ.. المسـنن المحرشف.. قد حتّه خليط رهيب الفاعلية.. حـارق.. من بول ودماء وعرق المسـجونين.. ليذيبوا الحديد.. يرفعون أسفل الباب ولو مليمترا واحد ليروا الحياة وراءه..

ولو أنها حياة السـجانين هي ما تتموضع وراء الباب.. لكنها تدخـل خيطاً أبيض.. فيه أمـل.. فيه دليل أن الحياة لـم تنتهي هنا بقعر البئر.. من يعرفها؟ أن لم يجربها..

أن تحـب الكل.. كل من كانوا في أيامك الحرة.. حتى خصومك.. تحسـد الذبابـة.. النملـة.. الكلب.. قطة الحاويـات.. أحـرار هم أحـرار.. سـيأتيك طيف أمك.. تطـرده.. لا لا تدخلـي هنـا أمي.. ولا طيفـك حتى.. تتخيلهـا زغماً عنك سـجينة زنزانتك معـك.. فتبكي كمجنون خوفاً عليها..

يشـاركك إخوتك الحبس.. بخيالـك تحضرهم واحداً واحـداً.. أصدقـاؤك.. تعيـد تذكّـر أخر (دق) شـدّة معهـم.. تبكـي.. تضحـك.. تطردهم كلهـم.. هذا المـكان ممكن حتى أن تموت فيـه الخيالات.. تّذبح الأطياف.. فتخاف.. تخاف على من لك..

تسخر من كل مشاكلك.. مشاكساتك بالبيت.. لؤمك علـى الجيران.. خناقات المدرسـة.. تهـزأ من خوفك يوم ماكتبت الوظيفة.. تقارن عصا موجّه المدرسـة بسـياط هذي الثيران العمياء.. تقول.. آآه.. لو بقيت تحت العصا تلك اسـحب يـدي كالعفريت.. بلانهاية ولم أكبر..

يأتيك كل من تحب في مناماتك القصيرة.. يعذبونك مع المحققين.. لو يصلهـم صوتك.. عندما تناديهم بسرّك.. لا تأتوا هنا مرة أخرى.. لا تأتوا.. اهربوا من هذا القبر قبل صياح الديك وتثاؤب الجلاد.. اتركوني هنا.. واحلموا أنتم بي حراً.. فقط لا ترسلوا أطيافكم إلي ولا صور.. أخاف عليها القتل تحت الصمت.. هذي الميتّة التي لن يعرفها أحد..

الليالي هناك.. طويلة.. بلا صباح.. لن يعرفها إلا من جربها..

إيهاب الشامي

من بين أجمـل الجنازات التي حضرتها في سـوريا.. كانـت جنـازة.. سـعد الله ونّـوس.. التـي ضمّـت أصدقـاءه من سـوريا ولبنان وأهل القرية.. وسـكان المدن والقرى المجاورة لمسـقط رأسـه في حصين البحر.

كنت أقول وأنا علـى الهضبة المطلّة على البحر قرب القبر.. كم هو جبّـار سـعد الله، رغم زمن القمع، حقق فـي موته ما يخشـاه النظام، وهو أن تجتمع سـوريا على المحبّة واحترام رجال الفكر والثقافة والفنّ.. أن تحتفي بانتمائها الحضاري.

كنا فـوق كلّنا.. نحن أصدقاءه.. الذيـن أتينا من كلّ سـوريا.. والجنازة كانت فعلاً سياسـياً أيضاً لأنّ سعد الله كان معارضاً للنظام الحاكم.. في فكره وفي بيته وفي كتبه وفـي كلّ ما نطق به.. ممثلو النظام ممن جـاؤوا للتعزيـة.. لم تتمّ اسـتضافتهم فـي البيتْ، تمـتّ مصافحتهـم على البـاب وشـكرهم.. وعادوا من حيث أتوا.. تهمّشـوا.. كان أصحاب البيت.. عمر أميرالاي والياس خوري وَ..

سـعد الله ونوّس.. رجل من رجـال الوحدة الوطنية السوريّة.. رجال الثقافة والفنّ والفكر والإبداع.

هالا محمد

الكعـــك المحـلـى

لم يكن عمرو سـوى فتىً صغيراً يقف على حافـة الطريق ويحلم بأكل قطعة من الكعك المحلى المصطف بأشكاله الجميلة وألوانه الزاهية في متجر ينظر إليه. كان يحف قدميه الحافيتين المتشققتين ببعضهما كي يدفئهما من برد الشـتاء القارص. وعلى الطرف الآخر من الطريـق كانت عجوز تنظر إليه بحزنٍ وأسـىً شـديدين، قالت لجندي يقف هناك: لن نتمكن من اسـترداد ما سلبه الملوك من حقوقنا ما دمنا فقراء والقسوة تملئ قلوبنا، وأما الفقر فلن يزول بغنى المـال وإنما بغنى قلوبنا برحمة بعضنا الآخر مهما تباينت ألواننا. ثم مرت عشـرة أعوام أو ربما مائة عام مرت وكانوا جميعهم شـتاءً، ولم يكبر الفتـى ومازال يقف هناك يحف قدميه الحافيتيـن، ثم صوب الجندي بندقيته نحوه وأرداه قتيلاً بعد أن أصابه في رأسـه. لقد قُتل عمرو ولم يتذوق الكعك الذي يحلم به لأن أحداً لم ينصت ويصغِ لما تحدثت به تلك العجوز.

أنهى الفتى تلك الحكاية للمسافر وهو ينظر إلى عينيه بعتاب شديد، ثم أردف قائـلاً: وأنت أيها الغريب لم تنصت كذلك الأمر لما قالته العجوز، والكبار أمثالك لم يصغوا أيضاً. ثم إن يوماً سيأتي يُسقط فيه الصغار الكبار فَتُمحى الحـدود بين الأمم ويلغى التمييز بلون البشـر. وبعـد لحظات من الصمت قال المسافر: أجل إنه يوم لن تحرمون فيه من الكعك المحلى ويوم ستحظون به كما تشاؤون، فقلوبكم تنبض بمحبة هي الدواء لكل سقم وداء.

سوريا / ريف حلب / 2012

نصوص وتصوير: باسل حسو دقق النص: سيما نصّار

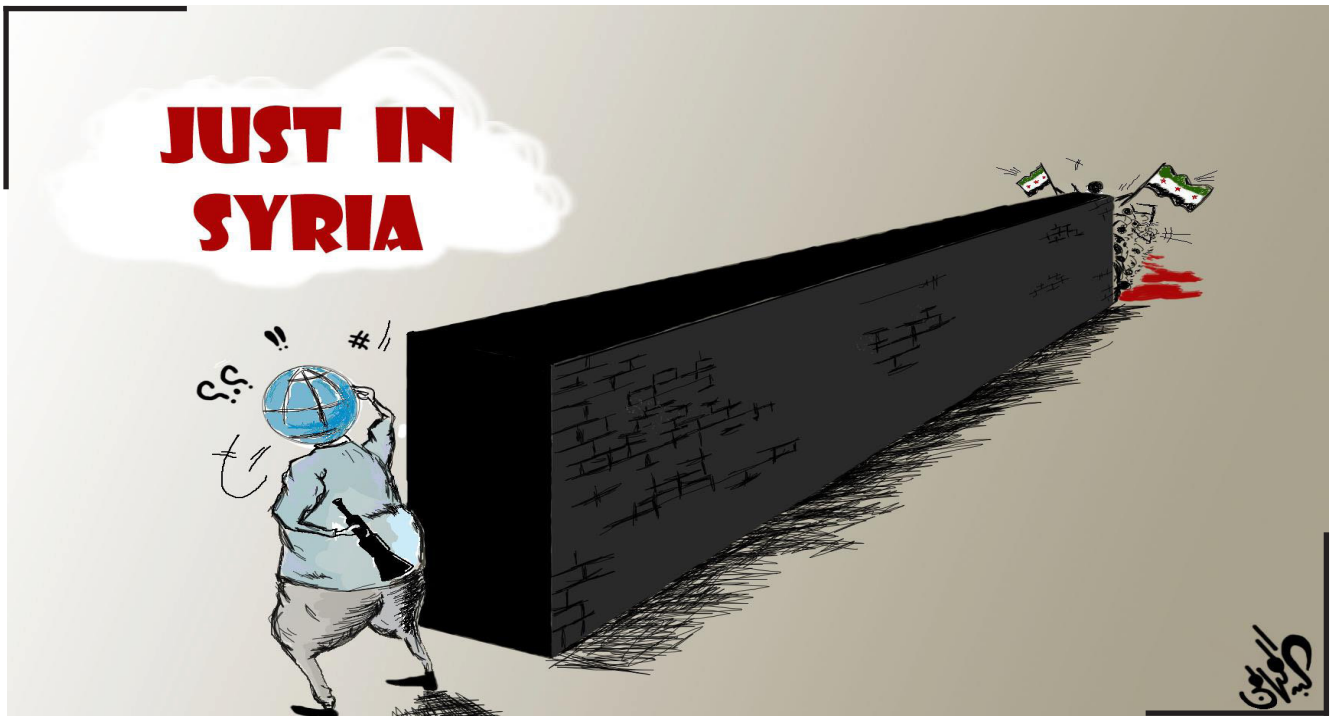

كاريكاتير العدد | الفنان عبد المهيمن بدوي

أطفال مصابين في جرجناز | ريف إدلب

نحن المعوقون لا تنسونا..

▪ زليخة سالم

تضاربت الأرقام حول أعداد الأشخاص الذين أصيبوا بإعاقة دائمة أو جزئية نتيجة المجازر التي يرتكبها النظام ضد المدنيين، حيث قدرتها بعض المؤسسات الدولية بأكثر من 270 ألف حالة إعاقة دائمة بين السوريين، معظمهم من الشباب، منذ انطلاق الثورة، محذرة من ارتفاع هذا العدد بعد تصاعد العنف، واشتداده في العديد من المناطق.

وقدرت منظمات إنسانية ومدنية أخرى، أعداد المعاقين بعشرات الآلاف نظراً لصعوبة تقدير الرقم بدقة، نتيجة العنف المتصاعد، وسقوط شهداء وجرحى، وإصابات يومياً، وصعوبة الوصول إلى بعض المناطق المحاصرة والمشتعلة للوقوف على حجم الإصابات بشكل دقيق.

تحذيرات عديدة صدرت عن هيئات طبية واجتماعية سورية من خطورة الوضع الإنساني المأساوي الذي يعيشه عدد كبير من المعاقين المصابين، مطالبة بإنقاذ من تسبب قصف النظام وإجرامه في إصابتهم بإعاقات دائمة.

للمعوقين حقوق في تلقي العلاج النفسي والجسدي اللازم، علينا تأديتها كمجتمع مدني بعد انهيار النظام وتركيزه على القتل والتدمير، والشروع بتنظيم الخدمات الواجب تقديمها لهم بأسرع وقت.

نقص المشافي والكوادر الطبية والأدوية اللازمة في العديد من المناطق الثائرة، والمحاصرة، كانت وراء تفاقم الجروح والتهابها ما دفع إلى بتر الأعضاء المصابة لاحقاً.

نداءات متكررة من الناشطين لإنقاذ الكثير من المصابين الذين نقلوا إلى الدول المجاورة وخاصة لبنان، لم تلق الاستجابة المطلوبة حيث كان الإهمال الصحي السبب الرئيسي في إعاقة الكثيرين ممن اضطروا لبتر ساقهم أو ذراعهم لعدم تلقي العلاج في حينه، بالتزامن مع المعاملة السيئة التي تلقاها المصابون وخاصة في المشافي الموالية لحزب الله.

وفي هذا يتحمل الائتلاف المسؤولية الأكبر في عدم إنقاذ المصابين، لأن ما ينفق على المؤتمرات والجولات المكوكية التي لم تقدم أي شيء للشعب السوري، كفيلة بإنقاذ العديد من أرواح السوريين، ومعالجتهم.

ومهما كان عدد الإصابات وحالات الإعاقة المختلفة، فهذا يضعنا أمام استحقاق يتطلب منا بذل الجهود لتلبية احتياجات أبنائنا ومعالجتهم نفسياً وجسدياً، والوقوف إلى جانبهم لمواجهة مصاعب الحياة، واستنهاض المجتمع المدني لتقديم كل دعم ممكن لهم، من خلال دورات تأهيل ورعاية لإعادة إدماجهم بالمجتمع، وتأمين عمل لهم يتناسب مع قدراتهم الجسدية، أو مساعدتهم لإنشاء مشاريع صغيرة تؤمن لهم دخلاً ثابتاً، والاهتمام بمواهب الكثير منهم لتنميتها، ومساعدتهم على إكمال دراستهم، لأن الكثير منهم من الطلاب.

أعتقد أن المعوقين هم الفئة الأقل رعاية واهتمام من قبلنا كإعلاميين، ومن قبل هيئات المجتمع المدني والإغاثة، والمنظمات الدولية، وحتى ممن يسمون أنفسهم ممثلي الثورة، الائتلاف والمجلس الوطني، رغم الثمن الباهظ الذي يدفعونه هؤلاء، لذا علينا توجيه جهودنا بالتعاون مع المنظمات الدولية والمغتربين لإقامة مشافي تخصصية في أماكن آمنة أو على الحدود، تتوفر فيها الأطراف الصناعية، والتجهيزات اللازمة لهم، ومتخصصون بالرعاية النفسية والاجتماعية، ومراكز للإرشاد والتدريب والعلاج والتأهيل، لحماية هؤلاء الشباب وتفعيل دورهم، وعدم تركهم فريسة للمرض والألم، والاستفادة من قدراتهم ومواهبهم، علماً أن نسبة المعوقين في سورية كانت قبل الثورة 10٪ من عدد السكان، الأمر الذي يتطلب مضاعفة الجهود.

وعلينا توفير الرعاية اللازمة للأطفال الذين أصيبوا بإعاقة مؤقتة أو نفسية كفقدان النطق بسبب الخوف والهلع مما شاهدوه بأعينهم من ذبح وقتل لذويهم.

برأيي من فقد قدماً أو ذراعاً أو إحدى حواسه فهو غير معاق مادام عقله سليماً، إنما تحد من حركته الطبيعية، ويحتاج إلى دعم نفسي واحتضان ودعم مادي، ورعاية للخروج من محنته، ورسم مستقبله العملي.

الإعاقة لا يمكن أن تمنع الإنسان من أن يكون مفيداً ومنتجاً، وهناك آلاف الأمثلة في العالم لمبدعين في مختلف أنواع الفنون والابتكار لأشخاص معوقين بينهم الكثير من السوريين، إذا تمت مساعدتهم على تخطي المراحل الأولى من الصدمة والألم، وبعض مصابي الثورة أظهروا شجاعة منقطعة النظير، وإصرار على استمرار الثورة التي دفعوا ثمنها غالياً، على الرغم أنهم يواجهون مصيرهم وحدهم في ظل انعدام الدعم المادي والنفسي، وغياب المبادرات الدولية التي تنظر لقضيتهم، وعدم وجود برامج رعاية وتأهيل تساعدهم على الاندماج بالمجتمع حسب تصريح الكثير منهم لوسائل إعلامية مختلفة.

وعلى الرغم من صعوبة الإعاقة أينما كانت الإصابة، لأنها تغير مجرى حياة أي شخص وتجعله عاجزاً في حال الإعاقة الكاملة، ويواجه صعوبات حياتية في حال الإعاقة الجزئية، إلا أن الإعاقة الفعلية هي الإعاقة العقلية، ولدينا حالات كثيرة منها على الأرض يعيشون بيننا.

المعوق من يدعم ويوالي نظاما يذبح الأطفال، ويعتقلهم ويقتلهم تحت التعذيب، ويدمر البيوت فوق رؤوس أصحابها، من يحرق البشر والحجر والأرض، ويقتل المعتقلين تحت التعذيب، المعوق من يدافع عن النظام وهو يقرأ شعارات شبيحته ومؤيديه في الشوارع، الأسد أو نحرق البلد، والتي تطورت الآن إلى الأسد أو نحرق ما تبقى من البلد، وهو اعتراف صريح وعلني بأنهم من أحرق البلد وسيحرقون ما تبقى منها فقط ليبقى شخص باعتراف الكثير من معارفه وممن كانوا مقربين من عائلته بأنه معوق فعلي.

المعوق من لم يدرك بعد كل الذي جرى بوضوح سياسات الدول التي تدّعي صداقة الشعب السوري، والدول الداعمة للنظام، ومن لا يرى بوضوح علاقة إيران بإسرائيل، وعلاقة روسيا بإسرائيل، وبالتالي علاقة النظام بإسرائيل، ومن لم يرى إرادة الإدارة الأميركية إبقاء النظام ودعمه، منذ بداية الثورة، ومن لم يرى التردد الأوروبي وتبعيته.

أليس معوق عقلي ودماغ ممسوح من يبيع نفسه لدولة أو عصابة ما تستقدمه إلى سورية ليقتل ويذبح تحت مسمى الجهاد أو محاربة التكفيريين؟..

شهداء سوريا

مجموع الشهداء (77505)

دمشق: 5771
ريف دمشق: 17948
حمص: 11382
درعا: 6934
إدلب: 8906
حلب: 12623
دير الزور: 4800
الرقة: 969
السويداء: 56
حماة: 5402
اللاذقية: 874
طرطوس: 329
الحسكة: 574
القنيطرة: 447

5927 عدد الأطفال الذكور
2691 عدد الأطفال الإناث
5479 عدد الإناث
19930 عدد العسكريين
57575 عدد المدنيين

المصدر: مركز توثيق الانتهاكات في سوريا 2 / 11 / 2013
http://www.vdc-sy.info/

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر